الخميسية نشرة

نشرة فصلية تصدر عن مركز حمد الجاسر الثقافي – العدد الرابع – ربيع الأول ١٤٣٠هـ

▼ الثانية
الأديب عبدالله بن خميس في خميسية الجاسر الثقافية 2

▼ الرابعة والخامسة
الاحتفاء بفوز د. عبدالعزيز المانع بجائزة الملك فيصل العالمية في النادي الأدبي بالرياض 4 5

▼ السادسة
د. إبراهيم العواجي في لقاء خاص مع النشرة 7

▼ السابعة
رحيل علامة اليمن القاضي إسماعيل الأكوع "رحمه الله" 8

د. عبدالعزيز المانع يتوّج بجائزة الملك فيصل العالميّة للغة العربية والأدب

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل رئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية، أمير منطقة مكة المكرمة، خلال المؤتمر الصحفي الذي أقامته مؤسسة الملك فيصل الخيرية، مساء الاثنين 2 صفر 1430هـ بمبنى مركز الخزامى للمؤتمرات بالرياض عن فوز البروفسور عبدالعزيز بن ناصر المانع بجائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية والأدب الأستاذ غير المتفرغ في جامعة الملك سعود عضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية، وذلك تقديرًا لجهوده العلمية المتميزة في مجال تحقيق نصوص من التراث في الفترة المحددة لموضوع الجائزة: (تحقيق المؤلفات الأدبية الشعرية والنثرية المصنفة في المدة من (300هـ – 700هـ). إذ برهن على إلمام واسع بمصادر مختلفة ومتنوعة أحسن توظيفها في تحقيق عدد من المؤلفات التراثية المهمة وضبطها وإجلاء غموضها،

وقد بدأ المؤتمر الصحفي بكلمة للأمير خالد الفيصل، عبر فيها عن عميق شكره لمقام خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – وولي العهد الأمين الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – مثمناً ما تقدمه حكومتنا الرشيدة، من دعم وما توليه من بالغ الاهتمام لما تقوم به المؤسسة من أعمال خيرية وثقافية محليا وعربيا وعالميا.

ومضى سموه في كلمته قائلا: يكفي شرفا للمؤسسة أن تكون جائزتها مخصصة في حقلي العلم والثقافة باعتبارهما الأساس، والرسالة التي يجب أن يحملها كل مسؤول ليس في مجال السياسة والإدارة فحسب، بل في جميع مناحي الحياة ومجالاتها المعرفية والثقافية.

وأضاف سموه قائلا: نفخر بكل من يهتم بهذه الجوانب العلمية والثقافية.. مشيدا سموه بالفائزين في عدد من حقول الجائزة لعام 2008م والذين كان منهم عدد من الفائزين بجوائز علمية عالمية، وفي مقدمتها جائزة نوبل التي فاز بها فائزان في مجال الطب وهما ممن سبق وأن فازا بجائزة الملك فيصل،

جامعة الملك سعود تمنح د.المانع كرسي بحث وميداليتها الذهبية

أعرب معالي الدكتور عبدالله العثمان مدير جامعة الملك سعود عن اعتزاز جامعة الملك سعود أن يكون أحد أساتذتها وأبنائها البررة البروفسور عبدالعزيز بن ناصر المانع من الحاصلين هذا العام (١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م) على جائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية والأدب وهي الجائزة التي تمثل في أهميتها ووزنها العلمي جائزة نوبل العالمية حيث أنها كانت وما تزال بوابة كثير من العلماء للحصول على جائزة نوبل.

وأعلن الدكتور العثمان أنه وتمشيًا مع نهج خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين يحفظهما الله بتكريم المبدعين والمتميزين من أبناء الوطن ونظرًا للأهمية العالمية للجامعة، ووفقًا لقرار مجلس الجامعة في جلسته السادسة المنعقدة بتاريخ ١٤٢٨/٤/١هـ بخصوص تكريم المتميزين فإن الجامعة لتتشرف بتكريم ابنها البار بالتالي:

١-تخصيص كرسي بحث باسم سعادته في مجال اللغة العربية وآدابها ويكون مشرفًا عليه.

٢-منح سعادته الميدالية الذهبية للجامعة.

٣-تخصيص مكافأة مالية لسعادته وقدرها ٣٠٠ ألف ريال.

وأثنى الدكتور العثمان على مجهودات البروفسور المانع في اللغة العربية والأدب الحاصل على الدكتوراه من أعرق الجامعات البريطانية حيث أنه قام بالتحقيق لأكثر من ١٥ كتابًا قيمًا، وقام بنشر مجموعة من البحوث والدراسات في المجلات العلمية المحلية والعالمية، وعضو لمجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض، وعضو اللجنة العلمية في مجلس حمد الجاسر الثقافي ولا يسعني الوقت أن أحصي مجهوداته العلمية العظيمة.

كما أثنى الدكتور العثمان على دور مؤسسة الملك فيصل الخيرية في قطاع التعليم العام والجامعي خاصة جامعة الفيصل والتي سوف تكون من الجامعات الرائدة ليس فقط على المستوى الإقليمي بل على المستوى العالمي.

كتاب مجلس الشورى في خميسية الجاسر

المشاركون في الندوة

نظمت خميسية الجاسر الثقافية ندوة بعنوان: كتاب مجلس الشورى: قراءة في تجربة تحديثية شارك فيها كل من:

د. عبدارحمن الشبيلي ود. فالح الفالح و د. زياد السديري ود. عبدالعزيز النعيم وأ. محمد الشريف وقد افتتحها د. الشبيلي لمناقشة العناصر الآساسية لمحتويات الكتاب وهي :

١-الإطار الموضوعي.

٢- التحليلي.

٣-التجربة.

٤-الإطار الزمني أو التحديث.

وكانت الركيزة الأساسية للكتاب مواد نظامية لها علاقة بالمجلس؛ النظام الأساسي للحكم؛ نظام مجلس الشورى؛ ونظام مجلس الوزراء.

ركز الكتاب على الموضوع الذي ألف لأجله، وذكر هذا الكتاب تناول المحاور الآتية: السّلطة التنظيمية؛ نظام المجلس، أداء المجلس؛ علاقة المجلس بالمجتمع مع الهيئات الأخرى. نقاط الاختلاف والتباين بين مؤلفي الكتاب، ثم أتيحت الفرصة للنقاش والحوار والإجابة على أسئلة الحضور وسماع ردود المشاركين عليها.

عقد ندوة وإصدار كتاب

تقييم خميسية حمد الجاسر الثقافية صباح يوم الخميس (٨ ربيع الأول ١٤٣٠هـ الموافق ٥ مارس ٢٠٠٩) ندوة للاحتفاء بفوز الدكتور عبدالعزيز المانع بجائزة الملك فيصل العالمية. وسوف يشارك في الندوة كل من: معالي الدكتور أحمد بن محمد الضبيب، والدكتور محمد بن عبدالرحمن الهدلق، وسيدير الندوة سعادة الدكتور عبدالعزيز بن صالح الهلابي.

جدير بالذكر أن قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود ينوي إعداد كتاب تكريمي للدكتور المانع ويدعو المهتمين إلى تزويده بما لديهم من مادة تناسب الكتاب على فاكس القسم (٤٦٧٥١٠٢).

لقاء ابن خميس في خميسية الجاسر

الأديب ابن خميس يتوسط د.الشبيلي و د. النحوي

صورة جماعية مع الأديب ابن خميس

وسط حضور ثقافي مميز، وبحضور الشيخ عبدالله بن خميس شهدت خميسية الجاسر الثقافية لقاء عرضت فيه مقابلة تلفزيونية كان قد أجراها مع الشيخ ابن خميس قبل ٣٢ عامًا وتحديدًا عام ١٩٧٦م الدكتور عبدالرحمن الشبيلي وذلك كي تبث في برنامج شريط الذكريات الذي كان يعده ويقدمه د. الشبيلي، غير أن هذا اللقاء لم تتم إذاعته حينها.

وعلى الرغم من أن هذا اللقاء قد تم توثيقه ورقيًا في كتاب عام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م وذلك بالتزامن مع الذكرى الخمسين (اليوبيل الذهبي) لصحيفة الجزيرة التي أسسها الشيخ عبدالله ابن خميس عام ١٣٧٩هـ غير أن قيمته كعمل تلفزيوني بما ينطوي عليه من تجسيد للقاء بالصوت والصورة في سياق تاريخي ينم وعي ابن خميس في مرحلته العمرية آنذاك والوعي الإعلامي العام لتلك الفترة، وهنا تكمن القيمة التاريخية والمعرفية والإعلامية لهذا اللقاء الذي بث ضحى الخميس ٢٤/ شوال ١٤٢٩هـ في خميسية حمد الجاسر الثقافية.

والمفارقة أن يبث بحضور الشيخ ابن خميس ومعد ومقدم البرنامج د. عبدالرحمن الشبيلي الذي كان يستهدف من هذه الحوارات رصد سيرة الإعلام السعودي وأعلامه.

تطرق اللقاء لمعلومات ثرية عن أسرة الخميس، ووادي حنيفة، وإقليم اليمامة وطويق العارض وطسم وجديس ومنفوحة وبعض الأسر مثل آل سويلم وآل عريعر، ومعركة أم العصافير وحرب الدرعية، وبداية التعليم في الرياض.

من رواد الخميسية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي

- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة سينت آندروس سكوتلندا – المملكة المتحدة ١٩٧٤م.
- تخصص التاريخ والحضارة الإسلامية.
- عمل في جامعة الملك عبدالعزيز – فرع مكة (جامعة أم القرى حاليًا) في نهاية العام الجامعي ١٣٩٤هـ، ثم انتقل إلى جامعة الرياض (جامعة الملك سعود) في بداية العام الجامعي ١٣٩٦هـ.
- الأعمال الإدارية التي زاولها:
  - وكيل كلية الآداب: سنتان.
  - رئيس قسم الإعلام: سنة واحدة.
  - عميد شؤون المكتبات: ٣ سنوات ونصف.
- الإنتاج العلمي:
- التأليف:

ما حقيقة رحلة قريش في الصيف إلى الشام؟ (مجلة الدارة).
الحياة العلمية والأدبية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين (السجل العلمي الثالث لندوة تاريخ الجزيرة).
سرية زيد بن حارثة إلى بني فزارة: دراسة نقدية للروايات التاريخية (مجلة كلية الآداب ع١، ١٩٨٦م).
مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب (كتاب دراسات تاريخية ج١، إصدار قسم التاريخ).
نشأة بيت المال في الدولة الإسلامية (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع٥٣، س١٣ شتاء ١٩٩٥م).
عبدالله بن سبأ: دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة (حوليات كلية الآداب – جامعة الكويت – الحولية الثامنة ١٩٨٧/١٩٨٦م).
إلقاء الضوء على الدور المزعوم للقراء في معركة صفين (مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م٤، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
الأحوال العامة في الجزيرة العربية حتى قيام الدولة الأموية (السجل العلمي للندوة الرابعة لتاريخ الجزيرة العربية).
الأسواق في مكة في العصر الأموي (السجل العلمي للندوة الرابعة لتاريخ الجزيرة العربية).
الحياة العلمية في مكة في العصر الأموي (مجلة الدارة ع٣، س١٩، ١٤١٣هـ).
الرحلة الحجازية لمحمد لبيب البتنوني – دراسة مقارنة (السجل العلمي لندوة الرحلات – دارة الملك عبدالعزيز).
حمد الجاسر وخدمته لتاريخ الجزيرة العربية (السجل العلمي لندوة عنه أقيمت في دمشق).
حمد الجاسر مؤرخًا (السجل العلمي لندوة عنه أقامتها كلية الآداب – جامعة الملك سعود).
دراسة عن السيرة النبوية (مساهمة تحت النشر في كتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية الذي سوف تصدره المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة).
دراسة نقدية لكتاب برديات قرة بن شريك.
الأحوال العامة في الجزيرة العربية عند قيام الدولة العباسية (دراسات في تاريخ الجزيرة العربية (١٤٢٦هـ).

أبحاث ألقيت في ندوات:

مدى انتشار الكتابة في الجزيرة العربية عند ظهور الإسلام.
التركيب السكاني لمنطقة شمالي الخليج (البحرين) عند ظهور الإسلام.

- التحقيقات:

كتاب الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة لمحمد بن إبراهيم التاذفي.

- الترجمات:

«كتاب رحلات في شبه جزيرة العرب للرحالة السويسري بوركهارت»، (بالاشتراك)، ضمن: كتاب الرياض: المدينة القديمة لوليم فيسي.
تقرير مس جرترود بل عن عُقيل (العرب ج٣ و٤، س٣٧ رمضان شوال ١٤٢٢هـ).

- التحرير:

موسوعة الملك عبدالعزيز وفترة حكمه من خلال الوثائق الأجنبية (٢٠) مجلد، محرر رئيسي.
رئيس هيئة تحرير سلسلة بحوث تاريخية التي تصدرها الجمعية التاريخية السعودية.

مقداد يلجن في خميسية الجاسر الثقافية:

أسرار نهضة الشعوب وأسباب سقوطها

إن العلاج المناسب للنفس هو أن يعالج كل فرد نفسه بتزكيتها باتباع أساليب التزكية للنفوس وأن يحليها بالأهداف الطموحة والسامية والتضحية من أجل النهوض بالنفس والمجتمع.

افتتح د. سهيل الصابان المحاضرة بسرد نبذة مختصرة من السيرة الذاتية للدكتور مقداد يلجن، ثم بدأ الدكتور يلجن بعد أن حمد الله وأثنى عليه بإيجاز العناصر الأساسية للموضوع، ثم تناول كل عنصر بشيء من التفصيل حيث ابتدأ موضوعه بذكر الدوافع والحوافز التي دفعته وتدفع كل إنسان إلى الخوض في مثل هذه الموضوعات الكبيرة التي تهم العالم الإسلامي كله وقسمها إلى قسمين: دوافع خارجية ودوافع ذاتية.

دوافع خارجية ترجع إلى المنظمات والمؤتمرات والندوات والمؤسسات المعنية، والجامعات التي تدفعنا إلى مزيد من الإنتاج وإبداء الرأي والمشاركة في مثل هذه الأمور، ثم قام بعرض أمثلة لهذه الدوافع الخارجية. وبيّن أن فتح مجالات العمل للإنسان الذي يملك شعور بالمسؤولية يعتبر أهم حافزًا ودافعًا للنهوض والإبداع، وركز على دور الفرد في الإصلاح والنهضة، وإعلان مكانة العلماء وأصحاب الإبداع العلمي والتكنولوجي في العالم الإسلامي والعمل على تشجيع إنجازاتهم وتبني إبداعاتهم بما يحفز الأجيال الجديدة على بذل جهودهم لرفع مكانة أمتهم بين الأمم، والاستفادة من الكفاءات العلمية المهاجرة، حيث هذه الفكرة مهمة جدًا: حيث أن الدول تحاول استقطاب العقول المهاجرة إلى الدول الغربية للاستثمار في بلادهم.

ثم تحدث عن النوع الثاني من الدوافع وهي الدوافع الذاتية وأهميتها والتي بدورها تدفع الإنسان إلى الإنجاز وشببها بالطاقة النووية التي لا تحتاج إلى تزويد من حين لآخر، فما في الداخل يكفي إلى أن ينجز الإنسان ما لا يستطيع أن يتصوره العقل.

بعد ذلك تناول المعوقات التي تحول دون تحقيق مثل هذه الأعمال العظيمة والكبيرة وطرق إزالة هذه المعوقات التي اعتبرها من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تخلفنا. ثم استعرض بشيء من الإيجاز الآراء والدراسات السابقة حول البداية. التي بدأت بها الأمم والشعوب بنهضتها بكيفيتها وأنماطها، ومنهجية الإصلاح والنهضة، وماهية الطرق التي تستطيع بها تحقيق الأهداف. ثم آليات السير في المنهج.

من محاضرات الخميسية

- استضافت خميسية الجاسر الثقافية الأستاذ عبداللطيف الجوهري في محاضرة عن نابغة الشرق الضرير: الصاوي على شعلان، وذلك في ٢٠ ذي الحجة ١٤٢٩هـ الموافق ١٨ ديسمبر ٢٠٠٨م.
- ألقى الدكتور محمد القاضي محاضرة ثرية عن الخبر وعلاقته بالأدب الشعبي، بعنوان (هل الخبر أدب شعبي؟) وذلك في ٢٧ ذي الحجة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٥/ ديسمبر ٢٠٠٨م.
- قدم الدكتور عوض بن حمد القوزي محاضرة بعنوان (إنهم للبيان كارهون) فند فيها المواقف والتوجهات المعادية للنحو وذلك في ٤ محرم ١٤٣٠هـ الموافق ١يناير٢٠٠٩ م.
- استعرض الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في محاضرة قيمة (تجربة الشورى) وذلك في ١١ محرم ١٤٣٠هـ الموافق ٨ يناير ٢٠٠٩م.
- سلّط الأستاذ عبدالفتاح أبومدين الأضواء على جوانب أدبية (بين الرصافي والشبيبي) في محاضرة مستفيضة في ١٨ محرم ١٤٣٠هـ الموافق ١٥ يناير ٢٠٠٩م.
- كشف د. سهيل الصابان في محاضرة تاريخية عن (حواضر الجزيرة العربية في وثائق الأرشيف العثماني: إحصاءات سكانية) وذلك في ٢٥ محرم ١٤٣٠هـ الموافق ٢٢يناير ٢٠٠٩م.
- اختتمت خميسية الجاسر الثقافية برنامجها الثقافي في ٣ صفر ١٤٣٠هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٩م بمحاضرة للدكتور عزالدين موسى تحدث فيها عن (التعريب والأسلمة في السودان: رد الاعتبار للباب الغربي).

نشرة الخميسية
المشرف العام: د. ناصر الحجيلان
سكرتير التحرير: ماجد اللحيدان
المحررون: صالح الزهراني – علي السمحي – عبدالله الخويطر – محمد المقرمي
التصوير: أحمد الخولي
الإخراج: يحي عبد العال
هاتف: ٢١٧٨٢٢١
فاكس: ٢١٧٨٢٢٣
ص.ب: ٦٦٢٢٥
الرمز البريدي: ١١٥٧٦
بريد إلكتروني
info@hamadaljasser.com
tohjcc@gmail.com

تواضع الشيخ الجاسر

بقلم: حجاب بن يحيى الحازمي

كثيرون جدا من محبي الشيخ العلامة حمد الجاسر وعارفي فضله ونبله قد سبقوا إلى الكتابة عن بعض مشاويره الثقافية ومشاريعه الفكرية، ونفر منهم تحدثوا عن بعض خلاله الحميدة التي ما زالت حية، تجسد (حيوات) كثيرة ورثها حمد الجاسر لأبنائه وتلاميذه المبثوثين في أرجاء الوطن فظلت تعيش بيننا وتسير على قدمين يرى الناس فيها ومن خلالها أشخاصا كثيرين نهلوا من أنهار حمد الجاسر واقتفوا أثره. لذلك فإنني حين حاولت أن أشارك بقلمي المتواضع في رصد بعض هذه المسيرات الحافلة أحسست بأنني لن أستطيع الإحاطة بكل ما غاب عن أقلام الأوفياء. ومع ذلك فلن أكون آخر المتحدثين عن تلك الخلال الرائعة الكثيرة ولكن بحسبي أن يكون لقلمي شرف المحاولة والاغتراف من هذا النبع الفياض محاولا الاقتراب من هذه القمة الشامخة ولو بحديث مقتضب عن إحدى تلك الخلال الكريمة التي مهما تحدث عنها المتحدثون فسيظل مجال القول واسعا تلكم هي:
(خلة التواضع)

والتواضع عند علامة الجزيرة شخينا (الجاسر) رحمه الله: سلوك جبل عليه وقرأه الناس في محياه، فهو يمارسه في تعامله اليومي بغير تكلف ولا تصنع، يلمسه المتعاملون معه دروسا عملية حية، والمتتبع لبعض كتابات (علمنا) التي تمثلّ بها أسفار كتبه وتفيض بها رسائله لأصدقائه وتلامذته ومحبيه، وكذلك القارئ لسوانحه التي ترك لقلمه السيال أن يجريها أنهارا عذبة يجد أن سوانحه كلها تزخر بلمحات عن هذه الخلة الكريمة التي يتمتع بها شيخنا الجاسر في حياته الخاصة والعامة فتراه لا يتخلى عن هذا الخلق الكريم حتى في أصعب المواقف التي مرت به، ومهما تركت لقلمي أن يتحدث ويرصد بعض المواقف التي تؤكد تواضع علامتنا الجاسر فلن يستطيع الإحاطة بها فقد كان –رحمه الله– مثالا حيا للإنسان العربي المسلم الذي يطبق الإسلام سلوكا وفعلا حيا في تعامله الحضاري الراقي.

رحم الله شيخنا الجاسر رحمة واسعة وأبقى لنا خلفه الذين يحملون كثيرا من خلاله وفضائله الكريمة.

من رحلاته في الطريق إلى القاهرة

لقد رست الباخرة في الميناء، وسارع أصحاب السنابيك إلى الاقتراب منها كعادتهم، ولقلة ما تحمله من ميناء (جدة) لم يتجاوز مستقبلوها ذوي الصلة بها، وإذن فإلى من أتطلع، ولا أحد يعلم بوجودي بين من تحمل على ظهرها؟ ومن يدري فلعل ما أعانيه من تباريح الذكرى مما لا يحس به أحد غيري! وما تلك بالحالة الغريبة! ها أنا أتفرس في وجوه الصاعدين إلى الباخرة فيرتد البصر حسيرًا، غير أن سحنة هذا الرجل الطلق المحيا، المعروق الوجه دفعتني إلى تركيز النظر في ملامحه، وما أشدها دهشة حين سمعت (أستاذ حمد!) بصوت قد ألفت سماعه، ثم لم أشعر إلا بذراعين نحيلين يحتضناني، إنه (ياسين أفندي) نعم نعم! وكذا يعرف في هذه البلدة التي لا تزال كلمة (أفندي) رطبة في الأفواه، هو الأستاذ ياسين الجداوي، وكيل (شركة بواخر البوستة الخديوية) في ينبع، ومن خير من عرفته، وعرفته هذه البلدة استقامة وخلقًا.

ولم يدم الالتقاء إلا بقدر ما كتب إلى ابنه الطالب في الجامعة يوصيه بي، بعد أن ألح علي الاتصال به، وغادرت الباخرة الميناء إلى وجهتها. وما تزال تباريح الهوى ونوازع الشوق لذلك المغنى الحبيب تتجدد بتجدد ما يغمرني من وفاء أبناء وأخوة هناك.

لم تمكث الباخرة في ميناء (الوجه) في يومها الثالث، ولكنها في اليوم الرابع حين بلغت (الطور) تريثت قليلاً في مرسى يدعى الشيخ (أبو زنيمة) فنزل بعض ركابها، وكنت من بينهم، وحادثت بعض من قابلتهم فأنست بمحادثتهم، إذ لهجتهم بدوية فصيحة، أشبه ما تكون بلهجة سكان شمال المملكة. بل هي هي، لعمق صلتهم بهم جواراً وأصلاً وتزاوراً، وفي مسجد القرية ضريح، أراد أحد محدثي أن يعرفني بصاحبه المعمم، فأدركت أن محدثي على درجة من الجهل المطبق تنفر من الاستماع لحديثه، ولكنني لم أصدمه بذلك بل اعتذرت بخشية إبحار الباخرة، وعدت إليها.

وكان النزول في ميناء (السويس)، وبدت البلدة عن بعد صغيرة، تقف الرؤية عند حد إدراك مساحتها الممتدة على شاطئ البحر.

كنت أثناء مسير الباخرة في البحر لا آلف المكث دائمًا في الغرفة المخصصة لركوبي أنا وزميلي كل الوقت، بل أفضل الاختلاط بمن في (الدرجة الثالثة) في سطح السفينة من المسافرين، وقد أشارك بعضهم بما معه من طعام بالإضافة إلى ما أحضره معي، فمر زمن الرحلة سريعًا مريحًا ذهنيًا، وما كنت أتأثر بما يصاب به بعض المسافرين في البحر من (الهدام) ومنهم صاحبي، الذي حرمت من الأنس به، وبمحادثته طيلة السفر، فلم يكن يغادر مكانه إلا لمامًا.

وفي ميناء السويس ترسو الباخرة على الرصيف، ولهذا لا يحتاج المرء إلى من يساعده في إنزال متاعه، بل يحمله إذا كان خفيفًا حتى يدخل بناء (الجمرك) وهكذا كان، فقد وضعت حقيبتي التي اخترتها من الحديد الجيد على متني، وتناولت بإحدى يدي لفافة صغيرة فيها بعض الأمتعة، ودلفت إلى مدخل البناء، ولكن إحدى السيدات من ركاب سطح الباخرة –وكنت قد عرفتها هي وابنها– استوقفتني قائلة: معي حاجة صغيرة أريد منك أن تساعدني في حملها حتى نخرج من دائرة (الجمرك) فأبديت استعدادي لذلك إن لم تكن ثقيلة، فأخرجت من جيب ثوبها قطة صغيرة كانت مربوطة بحبل دقيق في رقبة القطة وفي عضد السيدة، ومدتها إلي، ففككت الحبل وأرجعته لها، وأخذت القطة وكانت بحجم الكف الصغير فوضعتها في جيب ثوبي مما يلي الجنب، وحملت أمتعتي، وعند مروري بالموظف الذي يتولى تفتيش الحقائب، وكنت لابسًا العباءة المتينة (مشلح الشمال) إذ الجو في أول فصل الربيع، وهو بارد، رفع الموظف رأسه يسألني: هل معي شيء؟ فأشرت إلى الحقيبة الموضوعة أمامه، وقدمت له اللفافة فأرجع هذا إلي وقال: افتح الحقيبة، فانحنيت لفتحها، ويظهر أنني ضغطت على القطيطة فتأوهت بشدة، وماءت (ناو... ناو!!) فرفع الرجل رأسه نحوي قائلاً: (إيه يا شيخ العرب في بطنك قطط تنونو؟!) فأدخلت يدي في جيبي وأخرجت منه القطة وقلت: لا والله ليست في بطني ولكن في جيبي، وها هي، وتلك صاحبتها وأشرت إلى المرأة التي كانت ترقبني عند باب الخروج، فأخذها وقال: لا يسوغ إدخال الحيوانات إلا بعد عرضها على (الطب البيطري).

من نجوم الفكر والأدب

أبو محمد الذي عرفته ثم فقدته

أ.د. عزالدين عمر موسى

سمعت بالشيخ حمد الجاسر لأول مرة عام ١٩٦٠م والناس تشيد به في مؤتمر في الجامعة الأمريكية في بيروت عن ما ساهم به العرب المحدثون في دراسة الأدب العربي في المائة سنة الأخيرة، ووقتها كنت في ختام مرحلتي الجامعية، ولم أحفل كثيرًا بما قالوا، وظننتها من مبالغات بعض المتحدثين.. ثم عدت إلى بيروت ثانية، فوجدته قد اتخذها مقرًا له مؤقتًا، فلم أتصل به إلا عام ١٩٦٨م، يوم أرسلني إليه أستاذي وصديقي د. إحسان عباس في بناية العزارية التي استأجر فيها مكتبًا لدار نشره.. وظننت أنه كتبي دون قامة خليل طعمة صادر.. وكلاهما قد ملأ الدنيا وشغل الكتّاب.. فخاب ظني.

فمن ظننت ناشرًا إذا به نمط مغاير، وجدته على مخطوط مكبًا، وفي تحقيقه منهمكًا.. فتعجبت. فساورتني الظنون ولم أفهم.. وذهبت مذهبًا بعيدًا كنت قد كتمته.. ولهذا لم أسعَ لإقامة صلة معه إلا وأنا في ختام كتابه أطروحة الدكتوراة، وفيها مسائل جغرافية تاريخية، وطلب مني د. إحسان أن أراجع الشيخ حمد فيها فاستغربت.. واستكثرت ذلك.. وبعد مناقشة رسالتي فعلت، ووجدته بحر علم لا ساحل له، وعمقه لا يدرك.. فأسفت على السنين التي ضاعت.. وطلبت شراء كتاب له كان قد أكثر من الإشارة إليه، فأهداني إياه قائلاً: الكتاب لا يباع لطالب علم لا يتخذه زينة.. ففتح بذلك مغاليق قلبي..

ثم أحببته لما حضرت إلى الرياض مقيمًا، ابتداءً من رحلة الفاو التي صحبناه فيها بدعوة من العزيز رائد الآثار في المملكة أ.د. عبدالرحمن الأنصاري. وكان الشيخ يأكل مما نأكل، وينام حيث ننام، ويركب ما نركب.. وعلمه يتدفق فقهًا ولغة وأنسابًا وشعرًا وتاريخًا وجغرافية وإعلامًا وعلمًا بالمخطوطات النادرة.. فهو موسوعة معرفية متحركة بين الناس، مع ذاكرة فوتوغرافية.. يحدثك وكأنه يتصفح كتابًا وهو الرائد العصامي.. فزدت به تعلقًا، وأصبحت لصحبته ملتمسًا..

وكانت الفرصة تواتيني متواترة.. فما من أديب أو مفكر جاء الرياض زائرًا إلا وسعى لاستلم الثقافة من ركنها، دارة العرب. فكم وكم من هؤلاء ممن أعرف ذهبوا إلى الشيخ، وتشرفت بصحبتهم في زيارته.. منهم آترابه وأسنانه، وفيهم من هم أبناؤه، وهناك من هم دون ذلك.. ولهم جميعًا بيته مفتوح، وسماطه مدود.. وقلبه منشرح، ووجهه طلق، ولا يتوقف عن الملاطفة بل المداعبة، حتى بعد أن جاوز التسعين.. والعلم ينثال أثناء ذلك عفو الخاطر..

ثم أدمنت في الأعوام الأخيرة مجالسته في ضحى كل خميس، والناس حوله متحلقون، فيتحفك بطرفة ظريفة، أو نكتة بليغة، أو معلومة جديدة.. وهو مستبشر.. وصارت –بين المداومين على مجلسه– صحبة متينة، وعلاقة وثيقة، على اختلاف الأعمار والمراتب الاجتماعية.. فإن غاب بيتر الفلبيني الذي يخدمه، ويخدم جلساءه، نحسب أن الشمل غير ملتئم، والعقد غير منتظم..

وكنا حريصين على مجلسه هذا، فلا يلهينا عنه هو شاغل، سيما وأنه كان عليه منا أحرص.. فلم يلهه عنه عمل، ولا صرفه عنه مرض مع كبر سن ناف عن التسعين.. ليتك رأيته جالسًا على كرسيه المتحرك في مرضه الأخير..

أو مستلقيًا على سرير.. فلا المرض يمنعه من الحضور، ولا الألم صرفه عن الحبور.. لهذا ظللنا –وغاب عنا مستشفيًا– عن حالة نسأل، ولإيابه نترقب، وللقاء الخميس نهفوا، فهل لنا في الرياض خميس وقد غاب أبو محمد واحتجب مجلسه، وهو لنا جنة.

لهذا لم أرد تصديق نعيه.. حتى يوم وسد الثرى في لحده، فقد تركنا وسائر طلاب علومه أيتامًا.. وكنا في علمه عليه عالة.. وفي ذلك اليوم تمثلت قول حافظ عبده:

فوا لهفي –والقبر بيني وبينه–
على نظرة من تلكم النظرات
لقد جهلوا قدر الإمام فأودعوا
تجاليده في موحش بفلاة

والتسليم بقضاء الله فرض، والامتثال لوصية الشيخ وفاء، فقد أوصى الناس كل الناس بالدعاء له.. «علك سلام الله مني تحية» ودعاء لا ينقطع.

أحين تراءتك العيون جلاءها
وأقذاءها أضحت مراثيك تنسج
سلام وريحان وروح ورحمة
عليك وممدود من الظل سجسج
ويا أسفي ألا ترد تحية
سوى أرج من طيب رمسك يأرج

فإلى جنات الخلد يا أبا محمد، لقد كنت لي الجد والأب والأخ والصديق والقدوة والمثل. وكنت لكل الناس أخًا وصديقًا.. فعليك رحمة من الله دائمة، ومغفرة ورضوان لا ينقطعان.. فأنت القدوة الذي عرفته ثم فقدته، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

من كتبه

مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ

يتناول هذا الكتاب مدينة الرياض، عاصمة المملكة العربية السعودية التي تفخر بماض عريق، وحاضر زاهر، ومستقبل مشرق بإذن الله يتناول جذورها ونموها وازدهارها، والأطوار التي مرَّت بها إلى أن أصبحت مدينة عامرة تضاهي كبريات المدن العالمية حضارة وتاريخًا ويزداد هذا الكتاب أهمية بكون مولفه الشيخ حمد الجاسر –رحمه الله– علامة الجزيرة وأحد أبرز مؤرخيها.

والكتاب يضم بعد مقدمة المؤلف موضوعات شائقة عن الرياض قديمًا، فيتحدث عن الآثار الباقية، مدينة (حجر) معنى اسمها وموقعها، طسم وجديس قبيلتان من أوائل سكن الحجر، ونبذة مختارة حول أسباب هلاك القبيلتين ومن سكن البلاد بعد طسم وجديس، فذكر من هؤلاء (بنو هزَّان) على اختلاف حول زمانها، وكذلك قبيلة (عنزة) وما قيل حول كيف جاءت إلى اليمامة وزمانها، وسُكنى حنيفة بلاد اليمامة بعد أن ظعنوا من عالية نجد وأطراف الحجاز ويناقش: متى سكنت (حنيفة) اليمامة؟ وكيف حال (حجر) في عهدهم.

إلى أن يصل الحديث عن (حَجْر) عند ظهور الإسلام.. ورسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك العرب لدعوتهم إلى الإسلام أرسل إلى ثمامة

بن أثال وهوذة بن علي الحنفيين، ملكي اليمامة وما كان من أمرهما وأمر مسيلمة الكذاب.

ثم يتناول الكتاب استمرار في سلسلة الأحداث التاريخية التي مرت بـ(حجر).. فيذكر حجر في صدر الإسلام، ثم في عهد الأمويين، وأثناء العهد العباسي ثم يخص عنوان (الأختضريون يحكمون اليمامة) بشيء من التفصيل، ثم (حجر) في القرنين الثامن والتاسع الهجريين.. إلى أن يأتي إلى تغيير اسم (حجر) إلى (معكال) وذلك على يد شريف مكة حسن بن أبي نمي ٦٨٩هـ على اختلاف بين المؤرخين في ذلك –وهذا بعد أن تحدث الكتاب عن أن مدينة (حجر) أصبحت قرى متعددة الأسماء.. ليظهر اسم (الرياض) كما ذكر ابن بشر في تاريخه أن ظهور اسم الرياض كان سنة ٩٤٠١هـ أي في القرن الحادي عشر، على روايات مختلفة ذكرها الكتاب.. ولكن: لماذا أسميت بالرياض؟ يعلل الكتاب هذه التسمية بأن الرياض شملت في مساحتها (معكال ومقرن والعود) وغيرها وما حولها من الأرض الواسعة التي كانت في القديم بساتين وحدائق إذا غُمرت بالسيول أثناء الأمطار جاءت بمتلف النبات في زمن الربيع.. فصارت تدعى (الرياض). ويستمر الكتاب في حديثه عن الرياض وهام بين دواس، إلى أن أصبحت قاعدة البلاد وكيف استولى عليها ابن رشيد ويجعل حائل قاعدة البلاد ويوضح كيف استعادة الرياض مجدها في عهد الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن ويستعرض الكتاب تغير طراز العمران بالرياض واتساعها ودخول وسائل الحضارة إليها، من ماء وكهرباء وصحة وسائل العلم والثقافة.

صورة وتعليق

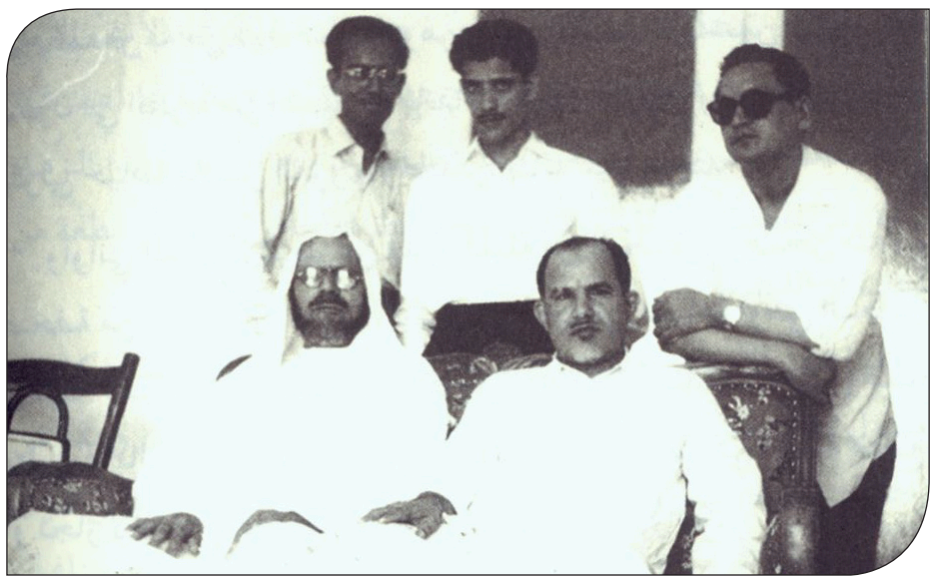

الجلوس من اليمين
الشيخ حمد الجاسر، الشيخ محمد بن حسن الضبيب (رحمهما الله)
الوقوف:
السيد عبدالحميد حامد أسدالله (رحمه الله)، د. أحمد بن محمد الضبيب، السيد محمد طاهر العثماني

الاحتفاء بفوز د. عبدالعزيز المانع بجائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية والأدب في نادي الرياض الأدبي

د . عبدالله الوشمي
(نائب رئيس نادي الرياض الأدبي) :

هذه الليلة، ليلة استثنائية وضيفها استثنائي وهو الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع وموضعها المتوهج وهو الاحتفال بجائزة الملك فيصل العالمية وحضورها أنتم كلها أطراف ستملئ المكان بالبهجة والبيان أهلاً وسهلاً بكم أفرادًا ومن يمثلون جهات مختلفة، أرادنا في هذه الاحتفائية من خلال رؤية أعضاء مجلس الإدارة المشاركة لاحتفالهم بعضو مجلس الإدارة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع العضو الذي استطاع مبكرًا أن يخرج من دائرته الصغيرة على مستوى البحث العلمي والمعرفي في أوجهه المختلفة إلى إطارات واسعة وأصبحنا نُعرف من خلاله ومن خلال أمثاله ونستطيع بجدارة إلى كوكبة سوف يكون الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المانع هو أهمها وهم من العلماء السعوديين الذين اشتغلوا في إطار البحث والتحقيق الرجل الذي اقترن اسمه بأبي الطيب وعياض الشعبي وبكتب عديدة وأصبح له طلاب متعددون في عدة أماكن بالإضافة إلى أنه استطاع أن يخرج طلابه من حرف الترجمة إلى حرف الصدارة، نستطيع أن نقول مع عدد من الذين سمعنا آراءهم لقد فزنا وكانوا يعلمون جيداً أن الذي فائز بالجائزة هو الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المانع لكننا فزنا جميعًا حين فاز الدكتور عبدالعزيز المانع في هذه الاحتفائية الذي أردنا أن تكون مفتوحة لكل طارقٍ يطرق بخير يشترك مع النادي جهات وأفراد متعددون فأهلاً وسهلاً بكم في إطار نذكره منذ البداية وهو الحديث بالأسماء المسجلة سوف يكون متاح للجميع سواء هنا من القاعة أو من القاعة المجاورة ضمن حدود الخمس دقائق، والكلمة الأولى هي كلمة نادي الرياض الأدبي الذي يمثله الأستاذ الدكتور سعد البازعي.

□. سعد البازعي
(رئيس نادي الرياض الأدبي):

ليلةٌ يزهو بها النادي الأدبي ونزهو بها نحن في مجلس إدارة النادي، ويزهو بها كل مرتاد لهذا النادي وكلٍ المنسوبين للوسط الثقافي. لقد سَعدنا فعلاً بفوز الدكتور عبدالعزيز، ولا أبالغ إن قلت إننا شعرنا أن النادي نفسه هو الذي فاز هذه الليلة، مثلما فاز المشهد الثقافي في المملكة العربية السعودية، وقد يفاجأ البعض بفوز الدكتور عبدالعزيز لأنه من الناس شديدي الحياء والقليلي الظهور في وسائل الإعلام بل والقليلي التحدث ولكنه، وكما نعلم من الذين يعملون بصمت وجلد قلما نجده في الأوساط الثقافية. هذا الإنجاز عندما يأتي بهدوء ليعلن عن نفسه في نهاية المطاف، وقد تسلّم أعلى المراتب، جائزة الملك فيصل العالمية، إننا في هذه الكلمة نعبّر عن مشاعرنا ونؤكد أن فوز الدكتور عبدالعزيز هو فوز قطاع من قطاعات قلمًا يكافأ منسوبوها، وقليلاً ما يقدّر هذا الجهد الخفي الهادئ الذي قليلاً ما يهتم به الباحثون أوالمشتغلون في الحقل الثقافي، الدكتور عبدالعزيز يسعدنا فوزه، لأنه من أعضاء مجلس الإدارة الأكثر حماسة للعمل، والأكثر رغبة في العطاء، وهو دائماً الصوت الذي يدعو إلى المزيد من الإنفاق على النشاط الثقافي وإن كان هذا جانب لا يعرفه مَنْ لا يحضرون المجلس، ولذلك نحن سعداء بفوزه لأنه رجل نحن نحبه فعلاً، ونعلم إلى أي حدّ تهمه الحياة الثقافية في المملكة، ويهمه أن يزدهر العاملون في هذا المجال، ليس لدي الكثير مما أقوله غير هذا التعبير البسيط المباشر معبرًا عن مشاعر الفرح بفوز زميلي العزيز هي بالتأكيد مناسبة أكبر من أن يعبر عنها بتجمع أو باحتفال لأن أصداءها (عالميًا) وفوز الدكتور عبدالعزيز هو فوز ليس للنادي أو الوسط الثقافي وإنما للمملكة بشكل عام بل والعالم العربي بأكمله الذي فاز من خلال زميلنا العزيز.. سنستمع كما ذكر الدكتور عبدالله إلى مشاعركم وآرائكم، ولذلك لا أريد أن أطيل أكثر، فنحن هنا في لقاء أكثر ما يكون عائليًا منه إلى الرسمي ولذلك أشكركم جميعًا على تلبيتكم هذه الدعوة، وأشكر الدكتور عبدالعزيز الذي هيّأ لنا هذا اللقاء، ففاز، وفزنا به وفزتم به جميعًا، أشكركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د . عبدالعزيز بن محمد السبيل
(وكيل وزارة الثقافة والإعلام):

نحن في ليلة مميزة وليلة استثنائية رأيتها تزدهي بالدكتور عبدالعزيز المانع، وأودُّ أن أشير إلى أنه يشرفنا أن يكون عضوًا في مجلس إدارة نادي الرياض الأدبي؛ فهو قد شرّف الوزارة بقبوله هذا الترشيح. نحن فعلاً سعيدون بوجده، دعوني بعد أن أحيي الجميع أنقل تحية وزير الثقافة والإعلام الذي كان قد قرر أن يكون هنا هذا المساء لولا أن أمرًا طارئًا جعله خارج الحدود، وهو يبلغ الجميع تحياته، وحمَّلني رسالة هذا الدرع الذي سنكرّمه به، لكن دعوني أخلع عباءة المسؤولية لأتحدث حديث التلميذ إلى أستاذه الدكتور عبدالعزيز المانع، فقد كان لقائي به حميميًا وقد حدث في قسم اللغة العربية بكلية الشريعة جامعة الملك عبدالعزيز بمكة التي أصبحت فيما بعد جامعة أم القرى، كان لتوه قادمًا من رحلته العلمية متوجًا بالدكتوراه وبدأت علاقة الدكتور المانع تتسارع ليس معي فقط، بل مع عدد كبير من الطلاب لتجمعنا بحب شديد معه، ومنذ ذلك الزمن معي ومع آخرين يتابعنا ويعمل جهده ويحاول أن يوجهنا للصواب وظلت هذه العلاقة علاقة متميزة.

فوز الدكتور عبدالعزيز المانع، هو فوز لنا جميعًا حينما يصل الدكتور عبدالعزيز، أو نصل نحن جميعًا إلى جائزة عالمية بهذا المستوى فهذا يعني أن جهدًا كبيرًا قد بُذل. الدكتور المانع دائمًا يذكرني حقيقة إلى المثل العربي الذي بدَّله وهو لايدري ليصير «لا أسمع جعجعة ولكني أرى طحنًا»، هذا هو منهج الدكتور المانع يحفر في سياق علمي تراثي بحثي يعرفه عامة المثقفين ويقدر جهده هؤلاء الباحثون الذين يعملون داخل هذه الأوراق .. تفاجأ حقيقة بأن من يعرف الدكتور عبدالعزيز خارج المملكة أكثر بكثير ممن يعرفه بالداخل المهتمين في إطار البحث التراثي، وفوز الدكتور عبدالعزيز ليس مفاجئًا لأحد فكل الذين يعملون في مجال التراث يضعونه واحدًا من أبرز المهتمين بهذا الشأن، وهذا ما أكدته جائزة الملك فيصل العالمية،

د . منصور بن إبراهيم الحازمي
(أستاذ الأدب السعودي في جامعة الملك سعود سابقًا):

أنا سعيد هذه الليلة بأن أرى الزميل والصديق عبدالعزيز المانع فائزاً بهذه الجائزة العالمية التي نفخر بها جميعًا، وينبغي أيضًا أن نفخر بجامعة الملك سعود والدكتور عبدالعزيز المانع. وبعض الإخوان يعرفون أنني أنا المسؤول عن الموافقة على مجيئهم، فعندما أتوا من جامعة أم القرى احتضنتهم هو والهدلق والغذامي، عندما كنت رئيسًا لقسم اللغة العربية لسنوات طويلة. ولكن الدكتور عبدالعزيز المانع، في الواقع لا أريد أن أمدحه ودائمًا كنا نشتمه، ولكن هذه الجائزة تبحث عن الأشياء الطيبة، وحبذا لو أن أحد الإخوان يقوم ويقلب الطاولة، أنا أهنئ –فعلاً– الزميل الصديق والابن عبدالعزيز المانع على هذه الجائزة الجميلة، وأتمنى له جوائز أخرى عالمية.

د . عبدالله بن صالح العثيمين
(أمين عام جائزة الملك فيصل):

في حقيقة الأمر، إنَّ أول من يجب أن يهنئ على فوز أخي وصديقي الدكتور عبدالعزيز هو أنا، ذلك لأني عرفته زميلاً عندما كنَّا ندرس الدراسات العليا، وعرفته زميلاً في كلية الآداب، وعرفته صديقًا في رحلات، وعرفته أكثر من ذلك، وهو الأهم، عضوًا في عدد من السنوات في جائزة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب واللغة العربية، للدكتور عبدالعزيز جهود في ميدانه معروفة، ولهذا فإن حصوله على جائزة الملك فيصل في ميدانه هو في حقيقة الأمر تقدير لجهد بُذل بواسطته، ولهذا لن أطيل، وأعتقد أننا كلنا فخورون بهذا الفوز، ومما يمكن أن يُشار إليه هو ما كان يبذله الدكتور عبدالعزيز المانع من تعاون مع شيخنا جميعًا الشيخ حمد الجاسر –رحمه الله– وهو الذي أيضًا سبق أن فاز بجائزة الملك فيصل العالمية في مجال الأدب، بل هو أول من فاز بهذه الجائزة في ميدان الأدب. وأعقبه زميلنا وأخونا الدكتور منصور الحازمي، لكن في مجال قريب من نفسي أنا بعيد كل البعد عن مجال الأدب واللغة العربية بالذات، ولكني إلى التحقيق أقرب وبالتالي فإن فوز الدكتور عبدالعزيز في مجال التحقيق بغض النظر عما إذا كان تحقيقًا شعريًا أو تاريخيًا لكن المهم هو أنه في مجال التحقيق، ولذلك أهنئ الجميع بفوزه، وأول هؤلاء الجميع هو أنا، وشكرًا لكم،

د . أحمد بن محمد الضبب
(رئيس اللجنة العلمية بمركز حمد الجاسر الثقافي):

ليلة سعيدة، هذه الليلة التي نجتمع بها لتكريم علم من أعلامنا في حقل الأدب في المملكة العربية السعودية، نحن نشكره ونهنئه، ونشكر جائزة الملك فيصل العالمية التي أوصلت أدباءنا إلى العالمية، ومن غير جائزة الملك فيصل نحتاج إلى وقت طويل حتى نصل إلى العالمية، وجائزة الملك فيصل هي جائزة عالمية بحق، وتكون فرحتنا هي الفرحة الغامرة، فالأستاذ الدكتور عبدالعزيز المانع يستحق هذه الجائزة بجدارة تتمثل في أعماله العظيمة التي قام بها من تحقيق دقيق ومتسق مع قواعد التحقيق العلمي في جميع أعماله التي قام بها، وتلك الموسوعة الكبرى التي أخذها عن شاعر العربية أبي الطيب المتنبي والمتمثلة في كتاب المآخذ وغيرها من الأعمال الجليلة التي لا يستطيع أن يقوم بها إلا العُصبة ذوو القوة، وقام بها الدكتور عبدالعزيز المانع وحده وأصدرها إصدارًا جيدًا جعلها في متناول يدي محبي التراث وعلى شكل هو خير شكل، ووجه هو خير وجه؛ فشكرًا لزميلنا العزيز الدكتور عبدالعزيز المانع، فرحتنا به كبيرة، وفخرنا به كبير ونرجو لجميع أدبائنا أن يصلوا إلى ما وصل إليه الدكتور عبدالعزيز المانع إلى هذه الجائزة التي يستحقها، ونحن قد دخلنا إلى العالمية عن طريقه، وطريق أخينا الدكتور منصور الحازمي وأستاذنا الجليل الشيخ حمد الجاسر من خلال هذه الجائزة، ونرجو أن يكون المستقبل مفتوحًا لكثير من علمائنا الجادين الذين لديهم العطاء والذين أعطوا وسيعطون في المستقبل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د . صالح بن معيض الغامدي
(رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك سعود):

بداية أشكر نادي

محقق فَهِمٌ علامة ثقة
يغشى التراث فيجلوه ويختبرُ
ما في اللغات حروف في مكانته
ما في الذوات مدادٌ صنوه نظرُ
فلتعذروا لغتي ما دار في خلجٍ
عبدالعزيز وهذا المجد والظفرُ
جئت بحفلة أفلاك إليَّ هنا
أصونها كلمًا ولتشهد الدررُ
عقدًا فريدًا بجيل من مواهبه
لعله أن يليق العقد والدررُ

د.عبدالله المغامري الفيفي (عضو مجلس الشوري)

الرياض الأدبي على هذه المبادرة الجميلة، وعلى الرغم من أن الجامعة قامت بعدد من التوجيهات، كما علمت، وبإنشاء كرسي باسم الدكتور عبدالعزيز المانع للغة العربية وآدابها، إلا أن الجامعة والكلية والقسم لم تقم بعد بالاحتفاء الذي يستحقه الدكتور المانع، ولذلك فإني أحسد النادي، والحسد في هذا الأمر محمود وليس خطأ.

الدكتور عبدالعزيز المانع يتميز بسمات، حقيقة، كلنا نعرفها، ولعلّي اختزلها في ثلاث سمات رئيسة: العلم والتواضع الجم والتعاون المنقطع النظير –ثلاثة أمور مجتمعة فيه؛ فهو كما تعلمون، مبدع في تحقيقه ودراسته، وهو في تعاونه مع غيره يبدو وكأنه في بعض الأحيان طالب لأستاذه وقلما نجد من يشبهه في هذا الجانب، أما التعاون فحدّث ولا حرج، ولعلي أشير فقط إلى حالة واحدة، وهي اليوم تحديدًا، كان يطلب مني منذ ثلاثة أيام أن أزوده بجوال أحد الزملاء، فاليوم ألح علي، وأنا أحاول أن أحصل على هذا الجوال، فعندما طلبت منه أن يخبرني لماذا هذا الاهتمام؟، قال إنه أحد أساتذة الجامعة سألني سؤالا علميًا فبحثت له عن الإجابة، وأريد أن أوصلها له، فهذا مثال واحد من الأمثلة التي لا يتّسع المجال لحصرها، فباسمي شخصيا وباسم جميع الزملاء في قسم اللغة العربية نهنئ الدكتور عبدالعزيز المانع، ونشكر نادي الرياض الأدبي على هذه المبادرة، وامتدادًا لذلك نشكر وزارة الثقافة والإعلام على هذه المبادرة الجميلة.

د. عبدالله بن سليم الرشيد (رئيس قسم الأدب بجامعة الإمام سابقًا):

ترجع علاقتي بالدكتور عبدالعزيز المانع إلى نحو خمسة وعشرين عامًا، ولم يتسنَّ لي أن أعرفه إلا بعد نحو عشرين عامًا من ذلك التاريخ، من حسن حظي أن تعرفت إليه عن قرب. وسأذكر عيبًا من عيوب الدكتور عبدالعزيز، فعيبه أنه فضاح للعابثين بالتراث، يفضحهم بطريقتين: الأولى أنه يتعقب بعض العابثين بالتراث فينقد ما يسمونه تحقيقًا، ينقده نقدًا علميًا رصينًا.

والثانية أنه يعيد تحقيق كتب عبث بها العبثون، ففي (رياض الشعر) الذي يقارن بين نسخة داود سلام ونسخة الدكتور عبدالعزيز المانع يدرك الفرق الكبير بين عمل علمي رصين متقن محكم وبين عمل جاء سريعًا متعجلا.

أردت أن أسرد بعضًا من هذه الخواطر في هذا المنتدى الرفيع، وأجدد التهنئة لأستاذي الدكتور عبدالعزيز المانع، ونأمل أن يستمر عطاؤه العلمي.

د. محمد خير البقاعي (أستاذ الأدب المقارن واللغويات في جامعة الملك سعود):

من قال إن «زامر الحي لا يطرب»؟ اليوم يطربنا جميعًا زامر من طراز جديد، وأقول إن جائزة اتصفت بفن أصبح رائجًا وإن كان لا يسلم من الرمي بسهام مسمومة، أول سهم، يقال فلان مجرد محقق!! والدكتور عبدالعزيز على ما حدثنا كان يقول لطلابه إذا أردتم التحقيق فعليكم أن تقلبوا قول الشاعر «لأستسهلن الصعب» فتقولون «لأستصعبن السهل» فإن من لا يعرف الشوق يمكن أن يقول أنت تنسخ وتجد ما تنسخه في كتب أخرى فأنت محقق هذا هو السهم المسموم الأول الذي يوجه لهذا الفن الجميل والسهم المسموم الثاني أنه يقال إن عبدالعزيز المانع –وعذرًا للقب– هومجرد معيد للتحقيق يعيد تحقيق كتب آخرين فيستدرك بعض ما جاء فيها.

وهذا الكلام لا يقال إلا ممن لم يبدأ حياته بمعاناة نص وبالسهر لبيت يستخرجه من بطون عشرات المخطوطات. والسهم الثالث أن المخطوطات أصبحت تباع وتشرى بمبالغ طائلة والدكتور عانى ما عانى في رحلاته التي امتدت آلاف الكيلو مترات للحصول على نسخة استلمها في ظروف لا يمكن أن يتخيلها المرء في بلاد كانت تحلب هذه الدرر التي وصلت إلى يده.

د. محمد بن عبدالرحمن الهدلق (أستاذ النقد العربي القديم في جامعة الملك سعود):

بعد عودة الدكتور المانع من البعثة واستقراره بالرياض شمَّرَ عن ساعد الجدِّ ولم يضيع وقتًا في البحث عن طريق المستقبل، فهو قد رسم طريقه بدقة منذ أن كان في بريطانيا، وأظن أن مناقشه الخارجي في امتحان الدكتوراه، البروفسور جنستون، كانت له يد في توجيهه إلى ذلك الطريق. لقد نصحه أن ينخرط فور عودته إلى الوطن في العمل العلمي، وأن يسارع في إخراج أول عمل علمي له حتى ولو لم يكن راضيًا عنه كل الرضى، فالأعمال الأولى يلحقها في الغالب شيء من النقص ولا ضرر من ذلك فبالإمكان استدراكه. وكان هدف البروفسور جونستون أن يورط الدكتور المانع في العمل العلمي بحيث يجرؤ عليه، ولا ينشغل بغيره، وقد نجحت الخطة أيما نجاح، فأجمل به من توريط.

لقد نذر الدكتور المانع نفسه للعمل العلمي ولم تستهوه المناصب الإدارية في الجامعة، وعندما انتخبه زملاؤه في القرن الماضي رئيسًا لقسم اللغة العربية بكلية الآداب لم يبق في المنصب سوى فترة واحدة مدتها عامان فقط، ثم ترك رئاسة القسم غير آسف عليها.

وعند الحديث عن أعماله العلمية، فإن الشيء الذي شغل الدكتور المانع نفسه به هو تحقيق المخطوطات، والبحث العلمي:

أولاً: تحقيق المخطوطات:

شغَفُ الدكتور المانع بالمخطوطات يبلغ حدّ العشق فهو لا يَكِل من البحث عنها، وتقليب أوراقها، وشمها أحيانًا، وتحسُّسها بأصابعه، وجمع نُسَخِها، والعناية بها، ثم تحقيق ما يختاره منها.

واهتمام الدكتور المانع بالتراث الأدبي تجاوز المخطوطات إلى العناية بالأشياء التراثية الأخرى فمنزله العصري في شمال الرياض مملوء بأشياء قديمة كثيرة، وإذا ما دخلت منزله تحس بأنك في مُتحف للتراث الشعبي.

ونأتي الدراسات الأدبية والنَّقدية التي أنجزها الدكتور المانع كثيرة أيضًا وهي دراسات متنوعة منها:

–ابن قلاقس الإسكندري ورسائله.
–ابن قلاقس الإسكندري في صقلية.
–قراءة في قصيدة كعب بن زهير.
–وفاة الأعشى على الرسول (ص) أهي صحيحة؟
–قصيدتا الأعشى الإسلاميتان، هل نرفض نسبتهما إليه؟.
–عمرو بن حني الشاعر بين إثباته وإنكاره.
–المتنبي والتوحيد: قراءة ثانية.
–الطبري وتوظيف الشعر المهني عنه في تفسيره.
–أبو سهل الزوزني الوزير الأديب في عصر الدولة الغزنوية.
وغير ذلك كثير.

د. عبدالقدوس أبو صالح (رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية):

أحمد للقائمين على جائزة الملك فيصل أنهم فتحوا مجال التحقيق ولا يعرف الشوق إلا من يكابده، أشق عملية تقع بين العلم والأدب ينحني الظهر، ويذهب نور البصر، وتضيع الأيام والسنوات في عمل تحقيق علمي محترم. والشيء الثاني من أراد أن يتمكن من اللغة العربية فعليه أن يمارس التحقيق لأنه يفيد كثيرًا، ولكن الوفاء أنبل صفة في الإنسان، وأنا قابلت الدكتور المانع في معهد التدريس في مؤتمر في الهند، في جامعة مانباد، ورأيت الوفاء منه ورأيت الرقة ولكن لاشك أن دراسته تتميز بالرقة والنعومة والدماثة، دلفت إلى منزل الشيخ حمد الجاسر شيخ الأدباء ونظرت إلى الجالسين فرأيتهم كلهم من الشباب وأنا

أخذت بالجلوس في طرف المجلس، وإذا به يقوم من مكانه ويأبى إلا أن يجلسني فيه هذا الذي يدل على الخلق «التواضع» قال أحد الإخوة إنه معروف خارج المملكة لأنه ممن يعملون بصمت، فهذا التواضع وإخفاء الشخصية حتى تقوم الأعمال وتتحدث عنه وأنه نال هذه الشهادة العظيمة بجدارة، وأرجو أن يستمر عطاؤه لهذا التراث فهنيئًا له وهنيئًا لمن قدم هذه الجائزة، لأنهم قدَّروا مهنة التحقيق وقدَّروا شيخًا .

أ. معن بن حمد الجاسر (أمين عام مؤسسة حمد الجاسر الثقافية):

أخونا الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المانع من يعرفه يعرف أنه يتمتع بخصال حميدة عدة منها الوفاء والحمد لله– في هذه البلاد كثير من الأوفياء، ولكن فيه خصلتان قلما تجتمعان في رجل واحد وهما: التواضع والجرأة فهو كما ذكر من سبقوني شديد التواضع ومنكر لذاته وفي الوقت نفسه فيه شيء من الصرامة والشدة على طلبته وعلى ما يراه من أخطاء الغير.

ويتشرّف مركز حمد الجاسر الثقافي بعضوية الدكتور عبدالعزيز المانع عضوية دائمة، فهو من أعمدة الخميسية، وكما هو معروف هو عضو في هيئة تحرير (مجلة العرب) منذ وفاة رئيس تحريرها حمد الجاسر، وهو كذلك عضوًا في مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الذي يرأسه الأمير سلمان ويرأس مجلس أمنائه شيخنا الدكتور عبدالعزيز الخويطر، والدكتور عبدالعزيز المانع كذلك عضو في لجنتها العلمية وهو عضو فاعل في كل هذه المجالات: هيئة التحرير، واللجنة العلمية ومجلس الأمناء ونحن في هذه المؤسسة الثقافية نُشرّف أن يكون الدكتور عبدالعزيز المانع عضوًا فيها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. أحمد سليم غانم (عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود):

عرفت الدكتور عبدالعزيز المانع منذ خمسة عشر عامًا، وهذا كان في إطار علمي من خلال كتابة أول بحث عن كتاب (رياض الشعر) في أثناء السنة التمهيدية وبعد ذلك عرفته من خلال تحقيقاته ومن خلال البحث ربما يكون مقدمة لتحقيق أحد الكتب فبعث بعض الأوراق ورأيه في البحث وأنه خشي أن أقوم بإعادة تحقيق الكتاب وبعث أوراقًا من ضمنها بعض أوراق الكتاب المحقق وقد كان في ذلك فائدة كبيرة لي.

وفي موقف آخر –أيضًا– عندما سألته عن كلمة تفسير وشرح وكذا في الدواوين وشرح الدواوين فإذا به يتصل بي بعد حوالي عشرين دقيقة ويتلو عليّ عشرات الأسماء لدواوين سواء بشرح أو تفسير أو غيرها. أما عن الجانب الآخر النادر لا أجده في غيره فهو يعمل دون أن يظهر كثيرًا وهو لا يتكلَّم كثيرًا، وعلى الرغم من ذلك نجد أعماله شاهدة على شخصيته العلمية الفذة.

د. ناصر الحجيلان:

في البداية أشكر النادي الأدبي على هذه اللفتة الجميلة، ووأودّ الإشارة إلى أنني ممن أسعده الحظ بأن يكون أحد تلاميذ الدكتور عبدالعزيز المانع في مرحلة الماجستير، ولا أريد الحديث عن الجوانب العلمية التي أشار إليها كثيرون، ولكني أريد التوقف عند نقطتين: الأولى التواضع الذي يمتاز به الدكتور عبدالعزيز المانع ويلاحظه الجميع ومن ذلك كرهه للمدح بشكل واضح، وهو ممن يختار مقعده أينما يقع به المجلس ولا يتقصَّد كرسيًا واضحًا، ولا يسعى إلى إبراز نفسه، بل إن الصّحف ليس لديها صورة له، والصورة الموجودة أرسلتها بنفسي، وهو من الناس الذين يبتعدون عن الأضواء بشكل واضح، كما يطيب لي أن أذكر موقفًا إنسانيًا من بين المواقف التي تدل على الخصال النبيلة التي يتسم بها الدكتور عبدالعزيز المانع وهو مايتصف به من كرم، إضافة إلى سمات أخرى، وأعرف أنه لا يحب ذكر هذه الأشياء، ولكن الموقف ربما يسمح لنا بذكرها، فقد تعثّرت بعثتي إلى أمريكا في بدايتها بسبب أنه كان عندي ماجستير في اللغة العربية، والجامعة رفضت أن أدرس الماجستير مرة أخرى خشية من النفقات، وكانت الجامعات الأمريكية لا تعترف بالماجستير باللغة العربية وتطلب إعادته مرة أخرى، فلما تعثّر الأمر قابلته ذات يوم في القسم وسألني عن الموضوع وأخبرته بأني لن أذهب إلى البعثة، فأخبرني معلومة، ويبدو أنه مجهزها قال: «أنا أعرف أن عندك طموحًا وأنك تحب العلم وتريد أن تدرس مرة ثانية وهم يمنعونك، ولكن وجدت لك شخصًا سوف يتكفل بجميع نفقات البعثة وهذا الشخص لن أعلن اسمه ولكن حينما تعود من البعثة يجب عليك أن تسدد جميع المبالغ بدون فوائد» طبعًا هذا الشخص هو الدكتور عبدالعزيز المانع نفسه. ثم يسر الله وسارت البعثة على حساب الجامعة.

وله مواقف إنسانية جميلة معي ومع غيري ولهذا فإن فضله الكبير إضافة إلى علمه الغزير هو الذي يؤهله لينال هذه الجائزة التي نفخر بها نحن أكثر مما يفخر بها هو، وشكرًا جزيلا.

د. فالح بن شبيب العجمي (رئيس مجلس إدارة جمعية اللهجات والتراث الشعبي):

نهنئ أنفسنا –أولاً– بحصول الدكتور المانع على هذه الجائزة وبصفتي أحد تلامذته فهو الوحيد فيما يخص جانب التحقيق، فهذه صراحة خاصة بعد موت الأستاذ إحسان عباس فهذه أعتقد جائزة ستكون ملومة إذا ذهبت إلى شخص آخر فقد رشحت الدكتور عبدالعزيز المانع ثماني جامعات لهذا التخصص.

أودّ أن أعلق بنقطة أعتقد أن الأمانة توجب أن أقولها، وليست من الجوانب الإنسانية التي أشير إليها وهي أن التحقيق –خلافًا لما سُمع قبل قليل يجب أن يبتعد عنه الصغار لأنه ما قيل أن قليل من تشويه للتراث كان بسبب أن كلاً يعبث في التراث، ففي الغالب أن ما يُحقّق لن يُعاد تحقيقه إلا في أخطاء لا يمكن تجاوزها، وربما كانت أمهات الكتب والمصادر في فترات سابقة غير محققة لكن الآن أعتقد أن أشخاصًا يتصدون لتحقيق لهذا التراث عندهم المقدرة والخبرة التي يتحدّث عنها الزملاء وأعتقد أن أمثال هؤلاء هم الذين يجب أن يتصدوا لذلك.

كلمة الدكتور عبدالعزيز المانع:

شكرًا لكم جميعًا على ما سمعت، ولكني لست كما قلتم، وأظن أنني أقل بكثير مما قلتم، لكن شكرًا لكم على هذا الإطراء، وأنا أعزّه وأجلّه فأبدأ أولاً بما ذكره أخي محمد الهدلق عن جونستون لأنه هو في البداية من دلني على الطريق الصحيح. زرته في لندن وهو طلب

مني أن أزوره في مكتبه في جامعة لندن، ثم أخذني إلى بيته وذبح لي كوب شاي، ثم أطلعني على مكتبته، وقال لي –عندما أراد أن يودعني: عندي لك نصيحة: «عندما تصل إلى الرياض وتستقر أول ما تفعل هو أن تذهب إلى المكتبة وأن تكتب بحثًا وتنشر هذا البحث، لأنك بهذه البداية ستدمن الكتابة والقراءة وإن تركتها سنة أو سنتين ستموت الهمة» وقد طبقت ما قاله بالحرف الواحد عدت إلى الرياض في أواخر ٦٧م وفي ٧٧م نشرت بحثا عن ابن قلاقس في مجلة كلية الآداب وليست أي مجلة، ثم بعد ذلك بدأت في الكتابة وبدأت في التحقيق والتحقيق –طبعًا– ليس بالأمر اليسير، والبحث عن المخطوطات وليس بالأمر السهل، وسأذكر تجربتي للبحث عن مخطوطة لعلها تكون دليلاً على ما يعانيه المحقق من تعب في سبيل الوصول إلى ما يريد، لكنه تعب بالنسبة لي ممتع جدًا؛ فمرة كنت أريد أن أطلع على مخطوط في مدينة رامبور في الهند فاتجهت من الرياض إلى دلهي ومن دلهي إلى رامبور، أخذت القطار بعد العصر ووصلت قبل الفجر وكانت الدرجة الأولى التي ركبتها وتعرفون في القطارات هناك رف في الأعلى توضع عليه الشنط هذا الرف في الجهتين، في كل واحد منهما ركاب نائمون ولما وصلت إلى المدينة طلبت فندقًا، فقال لي مدير المحطة: الآن أنت متأخر تنتظر حتى تطلع الشمس ثم تذهب إلى الفندق. وفي الصباح طلبت سيارة أجرة فما وجدت إلا الركشة وهي دراجة يقودها سائق فركبت هذه الدراجة وطلبت منه أن يوصلني إلى فندق، فقال: لا يوجد إلا فندق واحد اسمه «فندق السواح»، فقلت له ممتاز، فوصلت إلى الفندق ووجدت المستقبل ليس عليه إلا ما يستر عورته والباقي كما خلقه الله، ثم طلعت إلى القرية، وهي قرية لا تستطيع فيها أن تأكل في مطعم ولا تستطيع أن تشرب ماءً لكن المكتبة غنية بالمخطوطات العربية، الفهارس فيها تقع في ستة أجزاء فاستقبلني مدير المكتبة استقبالاً رائعًا وعمل لي شايًا بالحليب فكان هذا فاتحة خير، لكن قلت ماذا سآكل بعد ذلك؟ فتوجهت إلى الموز، لأنه آمن طعام لي فكنت آكل موزًا لمدة ثلاثة أيام، ثم اطلعت على المخطوطات وأردت أن أصور فقال لي التصوير ليس سهلاً يجب أن نستأذن من وزارة الثقافة في ودلهي فإذا أعطونا الموافقة نرسل المخطوط إلى دلهي ويصورونه ثم يرجع ويستغرق ما يزيد على سنة كاملة، فعدت بخفي حنين، ونقلت مما أريد ورجعت دون أن أصور شيئًا، لكنني عندما عدت من رامبور إلى دلهي كنت كأنني عدت من شقراء إلى نيويورك، وإن كانت شقراء جميلة لكن فرق بينها وبين نيويورك.

والتجربة الثانية: في كتاب (المآخذ) وجدت نقصًا يقرب من عشرة أوراق؛ فالمخطوط مصوّر هنا في جامعة الملك سعود ومصور في جامعة الإمام، اطلعت على النسختين ووجدت النقص وكان مصورًا من معهد المخطوطات في القاهرة، والقاهرة صورته من مكتبة تركية، فعندما وجدت نقصًا لابد أن أذهب إلى القاهرة لكي أبحث في مصورة المعهد لعلها تكون كاملة ووصلت إلى القاهرة واطلعت على نسختها فإذا النقص موجود، ثم اتجهت إلى اسطنبول وكان الدخول إلى المكتبة مستحيلاً، كان المخطوط في مكتبة فيض الله، ولا يسمح بالدخول إليها إطلاقا ولكن كان من حسن حظي أني أعرف مدير مكتبة السليمانية الذي سهل لي دخول المكتبة فدخلت المكتبة فعثرت على النقص الذي أطارده، فكان هذا نصرًا لا نصر مثله بالنسبة لي، فرحت به فرحًا شديدًا ثم عدت إلى السليمانية، وانتظرت حتى صُورت لي. فمن أجل هذه الورقات قمت بهذه الرحلة كلها دون أن يتكلف أحد بمساعدتي ماديًا أو معنويًا من أي جهة، لكنه جهد شخصي، هذه تجربة مُرّة حلوة، شكرًا جزيلاً.

د. إبراهيم العواجي يشيد بأنشطة المركز وفعالياته

لقد تطورت الخميسية وبدأت تأخذ شكلاً أكثر تنظيما خاصة الآن طباعة المحاضرات وإصدار النشرة، والمجلة العلمية، وهذا هو المطلوب لكي تترجم رسالة الشيخ حمد وتسير ضمن الإطار الذي وضعه الشيخ حمد الجاسر وعلى أن ما يحمد لهذا التطور المتوازن بين الغايات والمستجدات أنه تطور سار بشكل تدريجي ولم يأت طفرة أو فجأة بما ينم عن أنه ناجم عن وعي مدروس ومتوازن

أجرى الحوار- صالح الزهراني

هل لكم في البدء أن تسلطو الضوء حول علاقتكم بالشيخ حمد الجاسر رحمه الله؟

الشيخ حمد الجاسر يعتبر أبًا للمثقفين والأدباء في المملكة والجزيرة العربية ورجل له امتدادات معرفية تتجاوز المملكة والوطن العربي في إنجازاته وبحوثه. عرفته عندما كنت في المرحلة الثانوية إذ دخلت إليه في جريدة اليمامة في مكتبه وناولته قصيدة عن «ثورة الجزائر» وهذه القصيدة موجودة في الديوان وكنت صغيرًا حينها، ونشرها –رحمه الله– وفوجئت بأنه أبرزها في موقع مهم جدًا، وكان رحمة الله عليه دائمًا يتحدث عن القصة كلما رآني يقول:«دخل عليَّ شاب صغير وأعطاني قصيدة وفوجئت بها وكان لدي يماني يعمل معي في مجال الثقافة وفوجئ بأنني وضعتها في موقع متقدم عن أحد الشعراء الذين اعتادوا أن ينشروا، فسألني لماذا وضعت هذا فردّ عليه: هنا وجدت ميلاد شاعر، وفي القصيدة نفس خاص وموهبة شعرية مبكرة، ولذلك نشرت، وظلت علاقتي معه رحمه الله على اتصال، فهو أب للجميع ويكفي أن تتعلم من شخصيته كيفية التعامل مع الآخرين، فضلاً عن أنه يتميز بصفات ومواهب أعطاه الله إياها كالتحدي والطموح، حيث نشأ في بيئة صحراوية، وفي جو جاف لا أمطار ولا ثقافة فيه، ولا جو علم ولا جو معرفة، ومن ثم فإن نابغة كالشيخ حمد تطلع في هذا الجو، لابد أن يمتلك بالفعل إمكانات ذاتية رفضت أن تظل ضمن هذه الشجيرات في القرية، بل انطلقت تبحث عن العلم وتتجه نحو بلوغ أهداف قد لا تكون واضحة في البداية ولكنها أهداف ظلت تحفر في الجدار بغية الانتقال لما وراء الأفق الآخر، ومحاولة معرفة ما لا يعرف وهكذا انتقل في مجالات شتى في التدريس والقضاء في مكة والساحل الغربي وأماكن كثيرة جدًا وأستطيع أن أقول على حمد الجاسر بأنه رجل تنويري في عصره، حيث ظل هاجس النهضة ملازمًا لتفكيره الذي هو في الأصل تفكير نهضوي، ولا أدل على ذلك من إنشاء جيدة اليمامة في ظروف بالغة الصعوبة، ولكنه بما أمتلك من رؤية ثاقبة وشجاعة واضحة واستطاع أن يجتاز الكثير من المواقف الصعبة، بفضل إيمانه وشجاعته تصور ونحن طلاب كان يكتب عن موضوع تعليم المرأة في الرياض وبيئة الرياض التقليدية وعلماؤنا محدودون في تلك الفترة، وهو مؤسس أول مطبعة في منطقة نجد كلها، ومؤسس أول جريدة بإمكانيات تكاد لا تذكر، كل ذلك ما كان له أن يتحقق إلا بفضل ما كان عند الجاسر من إرادة وغاية وشجاعة.

كيف تقيمون الجهود التي قام بها الشيخ حمد الجاسر في الفترة الزمنية ومدى شموليتها لمختلف الحقول المعرفية؟

الشيخ حمد الجاسر يعتبر مثلاً أعلى، فمعظم الناس يفهمون أن حمد الجاسر باحث وعالم في المجال الجغرافي والأنساب فقط، ولكن حمد الجاسر موسوعي المعرفة والاهتمامات في البحث، ولذلك لو بحثت عن تلاميذ الشيخ حمد الجاسر وكثير منهم يدورون حول مؤسسة حمد الجاسر وأعضاء فيها تجد منهم مختلف المشارب الثقافية، في مختلف المواقع الثقافية لأنه ما كان رجلاً ضيقًا بل كان أيضًا رجل شريعة وجغرافيا وتاريخ، وتستطيع أن تقول بأنه مجموعة مواهب يبحث فيها ولا يتسلقها، بل يبحث ويحفر ويبذل وقته وعمره باحثًا عن الشيء المفقود، ولذلك استطاع أن يُبرز كثيرًا من الأشياء المفقودة في مجال التاريخ والجغرافيا والأنساب.

باختصار يمكن القول إن الشيخ الجاسر، وكما تشهد إنجازاته المتعددة والمتنوعة، مدرسة معرفية فكرية وتربوية ليس على المستوى المحلي بل تتجاوزه إلى المستوى العربي والإسلامي.

متى بدأت علاقتكم بمنتدى الخميسية؟ وكيف تنظرون، بوصفكم أحد أبرز مرتاديها مشاركة وحضورًا إلى مسيرتها؟

الخميسية كنت ارتادها منذ حياته وإن تغيبت لظروف عملي آنذاك، ولكن الخميسية موجودة وهي من أول المنتديات الخاصة فإنها قد تطورت وذلك بأن نشأت وتطورت فإذا كانت منذ بدايتها يرتادها محبوه للنقاش حديث ما فإنها تطورت وذلك بأن، يأتي أحد يتحدث عن الموضوع لأنه هو بدأ قبل غيره وكان منتدى الخميسية موجودًا لكن الخميسية شيء يختلف عن كل المنتديات، فالخميسية يغلب عليها حمد الجاسر دائمًا حتى وهو ميت، بيئتها ونوعية الحضور فيها، فلو بحثت عن النخب ومن العلماء والمفكرين المبدعين والكبار في مجالاتهم، وخاصة وجودها في نفس المكان الذي كان يتحدث فيه الشيخ حمد الجاسر رحمه الله، فستجد أن الخميسية قد لا يتوفر لها عدد الجمهور الذي يتوفر لبعض المنتديات الخاصة لأن تلك المنتديات يدخلها غير المختصين والمهتمين، لكن هذه الخميسية لها مواصفات حتى الشخص الذي يحضرها يحمل نفس المواصفات التي لم تفرض ولا تحدد وتكتب، ولكنها مستجدة في شخصيات الحضور بمشاربهم المعرفية والفكرية المختلفة.

تلك الخصوصية التي امتازت بها خميسية الجاسر كانت وراء التطور النوعي التي شهدته منذ انبثاقها مع حفاظها على الخط والنهج القويم للشيخ حمد الجاسر؟

لقد تطورت الخميسية الآن ولم تخرج عن روحها ولكنها بدأت تأخذ شكلاً أكثر تنظيما خاصة الآن طباعة المحاضرات وإصدار النشرة، والمجلة العلمية، وهذا هو المطلوب لكي تترجم رسالة الشيخ حمد وتسير ضمن الإطار الذي وضعه الشيخ حمد الجاسر وعلى أن ما يحمد لهذا التطور المتوازن بين الغايات والمستجدات أنه تطور سار بشكل تدريجي ولم يأت طفرة أو فجأة بما ينم عن أنه ناجم عن وعي مدروس ومتوازن.

ما تقييمكم لما يقدم فيها من مواضيع وضيوف؟

والله أنا جدًا سعيد بما يقدم لأن المسألة بدأت تتطور وأعتقد أن الموضوعات موضوعات الشأن العام سواء الشأن الثقافي أو الشأن العام: موسوعات كثيرة وواسعة وغنية سواء من الزوار الذين أتوا من الخارج فالخميسية تتهز الفرصة فتوجه الدعوات إلى رموز كبيرة ومشهود لها بالإسهام الواضح في مجال الفكر والثقافة ليتم الاستفادة من معارفهم وخبراتهم في تلاقح الأفكار والحوار الهادف حول ما من شأنه الرقي بمستوى الوعي والتفكير فأرى أنها تطورت.

من خلال إطلاعكم على إنجازات المركز وإسهاماته سواء فيما يتعلق بتوثيق أعمال

الشيخ حمد الجاسر مدرسة معرفية كاملة

الأساسية المطلوبة منه، وهو إخراج الكنوز التي كانت لدى حمد الجاسر وإخراجها بشكل جيد وجعلها مهيئة للجمهور مما سهل الاتصال ونجح في هذه، لكن بالنسبة لأهداف المركز لن تتحقق كاملة إلا بعد إيجاد مقر خاص بالمركز.

شاركتم في الزيارة لحضرموت مع مجموعة من المثقفين والمفكرين السعوديين، ما تقييمكم لتلك الزيارة وهل حققت أهدافها؟

الزيارة كانت مفاجأة لنا وحضرموت بذاتها كانت أكثر من مفاجأة لنا جميعًا حتى الأكبر سنًا ومعرفة. كلنا نعرف عن حضرموت بحكم علاقاتنا بالحضارم وإخواننا الحضارم هنا وأصدقاء يمنيين وسعوديين، ولكن لم يكن لدينا التصور لمشاهدتها، فحضرموت منطقة جميلة غنية بالحضارة والثقافة والطبيعة فيها مميزة. وزيارتنا كانت مبرمجة تسير ضمن برنامج دقيق حيث استفدنا من كل وقتنا وزرنا الأماكن التاريخية والآثار التاريخية وبقايا الآثار الثقافية الموجودة فيها، ولو لم تكن جهود مع ذلك لا يتوقف إذ نتطلع إلى أن يكون مركزًا فعليًا حديثًا يتوفر فيه كافة الوسائل للباحثين وقاعات للمحاضرات، وهو الذي يجري إن شاء الله العمل على تحقيقه. وطبعًا سمو الأمير سلمان الرئيس الفخري لمجلس الأمناء يولي هذا الموضوع اهتمامًا خاصًا، والفكرة الآن هي إنشاء مقر خاص ومتميز للمركز الذي من خلاله يمكن تحقيق الخطط للمركز فالمركز يتبنى باحثين من الداخل والخارج يستطيعون أن يجروا بحوثهم وأبعد مما هو الآن، فالمركز نجح في أداء المهمة عجيبة جدًا. لقد كانت زيارة جميلة وأجمل ما فيها هو وجود نخبة من ٢٢ شخصًا انصهرنا مع بعض والتقينا مع بعض، واستفدنا من بعض وكان الترتيب قد اتسم بالكرم والسخاء والمودة، فكانت تجربة ممتازة حتى بالنسبة لهم في حضرموت يعتبرونها من الزيارات المميزة.

ما رأيكم بتكرار تلك الزيارات لمناطق أخرى خارج المملكة أو داخلها؟

أتمنى.. وعلى شرط أن تكون هذه المناطق لها بعد ثقافي مهم وتاريخي وليست جديدة أو ناشئة فنحن نريد ملامسة التاريخ وجذور العطاء الإنساني، ومثل الذي حصل في حضرموت.

ما رأيك بإقامة دورات فصلية تتناول جانبًا من الجوانب التي اهتمّ بها الشيخ حمد الجاسر؟

الآن هناك مجلة العرب والنشرة الثقافية «الخميسية» التي تصدر عن المركز والمجلة العلمية المحكمة (مجلة الخميسية) وأرى أن يصدر عن المركز –وهذا ضروري– مجلة ثقافية شاملة، فمجلة العرب تعتبر متخصصة ولا تخص المملكة فقط وتظل تحافظ على نفس السمات والصفات التي تنص عليها ولكن وجود النشرة أو المجلة الثقافية من المركز ضروري وأعتقد أنه يمكن تطوير النشرة الحالية بشكل تدريجي بحيث تغدو في المستقبل مجلة متميزة.

شعري تلقائي ولا أكتب شعر مناسبات

الشيخ أو فيما يندرج في الغايات والأهداف التي كان يسعى إلى تحقيقها. هل ترون أن المركز قد أدى الرسالة التي جاء من أجلها؟

أعتقد أن المركز في إطار إمكاناته المتاحة له، والمحدودة، قد استطاع أن ينجز إنجازات كبيرة، فالناظر في تلك الإنجازات المتعددة من إصدارات،وندوات، ونشرات ومجلة محكمة، وأنشطة أخرى مرافقة لذلك، يجد أنه وبوقت قياسي قد ترجم جزءًا كبيرًا من الرسالة، لكن طموح المركز الرجال السعوديين من أصل حضرمي لما كانت حضرموت اليوم. وفي الحقيقة أعتقد أنهم يستحقون كل شكر وتقدير ليس من الحضارم فقط بل حتى منا نحن فحضرموت قريبة لنا بأهلها والحضارم قريبون في ثقافتهم الاجتماعية لنا، فكانت تجربة غنية جدًا أولاً مسحنا مساحات ضخمة من آثارها مثل «شبام» المدينة التي فيها تسعة أدوار من الطين، ورأينا أشياء مدهشة، وانتهينا بندوة ثقافية في المكلا كانت مهمة جدًا ووزرنا جزيرة «سقطرى» حيث كانت تنسجم مع نفس الشيخ حمد الجاسر ..ونتمنى أن يتبنى مستقبلاً إصدارات أخرى يمكن أن يتبنى إصدار رواية أو ديوان شعر، وغيرها من الأجناس الأدبية والكتابات النقدية ولكن كل المنشورات التي صدرت تلامس الشيء المباشر من خط حمدالجاسر واهتماماته المباشرة وهو المطلوب في هذه المرحلة ولا نستطيع أن نقفز. أهم شيء أن الذي يحصل في المركز هو أن يقوم البناء على شكل تدريجي ثابت ولذلك يصبح البناء قويًا في المستقبل، ولكن محاولة القفز السريع ربما لا تجعله يؤدي مهمته الأساسية ألا وهي لملمة هذا المنتج المرتبط بحمد الجاسر.

تترأسون اللجنة التنفيذية في المؤسسة، ما أبرز أعمال هذه اللجنة؟

اللجنة التنفيذية مكونة من أعضاء هم من مجلس الأمناء، أنا نائب رئيس مجلس الأمناء والأعضاء اختيروا من المجلس، وهم يقومون بوظيفة المجلس في مرحلة ما بين انعقاده السنوي بمعنى آخر اللجنة التنفيذية هي مجلس أمناء خلال فترة العام، فهو يمارس دور المجلس يقرر ما يراه ويؤجل ما يراه المجلس، فهذه المهمة الأساسية، وهو يشرف على المركز عندما يحتاج المركز إلى قرارات مهمة يعرضها على اللجنة التنفيذية، واللجنة التنفيذية فيها نخبة مميزة وأسماؤهم لديك وربما أقلهم اختصاص أنا، فهم من محبي حمد الجاسر، وبالتالي فهو عمل تطوعي نابع من حبهم لهذه المسؤولية التي قبلوها فكل مسؤولية مجلس الأمناء هي مسؤولية اللجنة التنفيذية خلال فترة انعقاده.

ما طبيعة الموضوعات التي تعرض على اللجنة؟

لو رجعت إلى محاضر اللجنة ستجد أنها تناقش كل شيء، فأي قرارات تتعلق بتوسع المركز كالمطبوعات والمشاركة في نشاطات ثقافية وأي نشاطات يمارسها المركز تجد أن اللجنة التنفيذية هي التي تقرره، فيعرض على مجلس الأمناء خلاصة ما حصل في العام حتى القرارات المالية وقرارات تتعلق بالمشاركات الثقافية وبمجمل أعمال المركز وحول المستقبل ومقترحات حول ما يجب عمله وتجتمع على فترات في السنة ثلاث إلى أربع حسب توفر الموضوعات.

يتم سنويًا اجتماع مجلس الأمناء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز الرئيس الفخري للمؤسسة والداعم الرئيسي لها ولأعمالها. ما رأيكم بذلك؟

الأمير سلمان رجل دولة ومسؤول كبير لا أقول عن منطقة الرياض فقط التي هي قارة بذاتها بل مسؤول على أمور أكبر من ذلك ولم يكن من اليسير عليه أن يقبل مسؤولية رئاسة مجلس الأمناء لو لم يكن تربطه علاقة حب خاص بالشيخ حمد الجاسر رحمه الله حب واحترام وكان يتبادل معه دائمًا معلومات فالأمير سلمان رجل باحث ويتناول كثيرًا من القضايا خاصة المتعلقة بالأنساب والجغرافيا يهتم بها بشكل رئيسي من زمان، ولذلك هذا الذي ربط الأمير سلمان بالشيخ حمدالجاسر كان يستشيره، ووجد أن الموضوع عزيز عليه .

ووجود سمو الأمير سلمان رئيسًا للمجلس ويرأس الاجتماع السنوي حقيقة يعطيه قيمة معنوية واهتمام من مجلس الأمناء السنوي، فالأمير سلمان مثلنا متطوع للعمل لأنه يؤمن بأهداف حمد الجاسر بمواقفه ونظرياته فوجود الأمير سلمان مهم جدًا للمركز وهو يرعى المجلس وخلال السنة نعرض عليه بعض الأمور وليست علاقة المركز بسمو الأمير هي الاجتماع السنوي فقط فنحن نقرر في اللجنة فنأخذ موافقته ودعمه.

نريد إطلاعنا على علاقتكم بالشعر وآخر إصداراتكم؟

أنا أكتب صباح كل يوم لكن آخر إصداراتي ديوان «غربة» صدر قبل عدة أشهر. مع أني أعتقد إنه لا يستطيع الواحد تقييم أعماله، فإن لدي ديوانًا اسمه (فجر أنت لا تغيب) قبل هذا (غربة) وهو فعلاً أقرب الدواوين لي، لأن له نفسًا خاصًا وأرجو أن تتاح لك فرصة تقرأه. أما علاقتي بالشعر فأنا أكتب الشعر تلقائيًا ولا أنظم ولا أكتب في المناسبات، وعلى فكرة في هذا الديوان قصيدة عن الشيخ حمدالجاسر.

هل استطاعت الرواية اقتحام عالمكم الشعري مثل ما هو مع شعراء آخرين كالدكتور القصيبي؟

قبل عشرين سنة كتبت أساسيات رواية وكانت رواية عن التحولات التي عشتها، لا أخفيك سرًا أني اتخذت قرارًا بالتوقف لعدة أسباب، فارتباطاتي في الداخل وفي أمور جدًا حساسة مررت بها وفضلاً عن أنه من الصعب جدًا أن تُصدر بمجرد أن تكتب شيئًا فأنا أحترم القارئ وأي مبدع لا يحترم القارئ ينتهي ويتوقف، فلابد أن تضع القارئ نصب عينيك، فوجدت أنني لا يمكن أن أخدعهم وأسرد سردًا فقررت أنني أؤجل الموضوع.

كلمة أخيرة للمركز

مركز الشيخ حمد الجاسر مركز متميز حقيقة، ليس متميزًا بكمية إنتاجه ولكن بنوعية المركز وخطوط اهتمامات المركز ونوعية أعضاء المركز ونخبة المثقفين والعلماء والباحثين في المملكة كلهم مرتبطون بالمركز وهذا لا يوجد في مركز آخر في المملكة، علماء العرب أيضًا لدينا ثلاثة أو أربعة أعضاء مجلس الأمناء يأتون من الأردن ومصر والمغرب فالمركز يختلف عن أي مركز آخر فهو عبارة عن محبي لحمد الجاسر مع ابنه معن وأسرته أسسوه ليس فقط للمحافظة وعلى ما أنجزه وما حققه حمد الجاسر ولكن على ضمان استمرارية نفس الخط وهذه لا يضمن إلا بوجود هذه النخبة كما لو أن حمد الجاسر لا يزال حيًا ويلقوا على عاتقهم مسئولية مواصلة التوسع الأفقي والرأسي في المجالات التي كان يهتم بها الشيخ حمد الجاسر.

في الأخير لا يسعنا إلا أن نشكرك الشكر الجزيل.

بمشاركة معالي الدكتور أحمد الضبيب ونخبة من الباحثين العرب

مجمع اللغة العربية يختتم مؤتمره حول التجديد اللغوي

على مدار يومين عقد مجمع اللغة العربية بدمشق مؤتمره السنوي السابع تحت عنوان «التجديد اللغوي» بمشاركة نخبة من الباحثين واللغوين العرب، وناقش المؤتمرون خلال جلسات صباحية ومسائية أربعة محاور الأول حول أسس التجديد اللغوي واللغة وتحديات الثقافات الحديثة وشخصيات دعت إلى التجديد، والثاني حول ميادين التجديد اللغوي في مجال النحو والإملاء والبلاغة وصناعة المعجم، والثالث حول التجديد اللغوي في ميدان تعليم اللغة وتعلمها ويبحث في مجال طرائف اللغة وتعلمها ويبحث في مجال طرائف تعليم اللغة وتعلمها ومجال بناء المناهج اللغوية، أما المحور الرابع فتناول موضوع التجديد اللغوي والترجمة وأثر الترجمة في الأساليب اللغوية والترجمة وصناعة المصطلح، الباحث الدكتور أحمد الضبيب من المملكة قدم محاضرة قيمة تحت عنوان (التجديد اللغوي بين الواقع والمأمول) تحدث فيها عن الأطر التي يمكن أن يتناولها التجديد وواقع اللغة العربية وما تواجهه من تحديات وعقبات ومحاولات لطمسها بشكل كامل إضافة إلى واجب الباحثين والمفكرين والمختصين للنهوض به من جديد، وبيّن د. الضبيب

أن محاور التجديد اللغوي في العصر الحديث تمثلت في تجديد التغيير وهو يثور على اللغة في شكلها ومضمونها ويعد الفصحى أداة تخلف سواء في ذاتها أو في بعض مكوناتها الموروثة ويتجلى هذا النوع في هجر الفصحى إلى لغة أجنبية، وهجر الفصحى إلى العامية ثم تغيير حروف العربية وأرقامها إلى الحروف اللاتينية وهو من وسائل التجديد المدمر لأنها الخطوة الأولى للقضاء على العربية، ثم القضاء على ما يتبعها من مقومات اجتماعية وأدبية وسياسية نلوذ ونعتز بها ونعتبرها عمادًا لنهضتنا، ورأى الباحث الضبيب أن المأمول من التجديد اللغوي وضع إستراتيجية لغوية تعيد للعربية ألقها بين الناس وتنبع من إيمان عميق لدى السلطات السياسية والثقافية والاجتماعية مشيرًا إلى أن اجتماعي القمة في الرياض ودمشق أعطيانا بارقة أمل في أن تلتزم الدول العربية بمبدأ الحفاظ على اللغة الفصيحة وترقيتها ولا يتم ذلك إلى بوجود سياسة لغوية مرسومة ومنفذة من قبل حكومات هذه الدول التي تنص دساتيرها على أن اللغة العربية هي الرسمية للبلاد.

ودعا المؤتمر في ختام مناقشاته مجامع اللغة العربية في مختلف أقطار الوطن العربي إلى الأخذ بالتجديد اللغوي منهجًا في تطوير اللغة لاستمرارية حياتها على ألا يكون في التجديد خروج عن أصول اللغة ونظامها واعتماد الشمولية في التجديد لمختلف أوجه اللغة من نحو وبيان وبلاغة وغير ذلك والعمل على توحيد المصطلحات في علوم اللغة العربية نحوا وبلاغة وإملاء والنأي عن المصطلحات التي تخرج عن المألوف المعتمد والموحد في مناهجنا اللغوية والتربوية.

وحث المؤتمر في توصياته المجامع اللغوية العربية على مواكبة التفجير المصطلحي في ميادين العلوم كافة والسرعة في إيجاد البديل العربي للمصطلحات الأجنبية وتوحيد قواعد الرسم الإملائي.

رحيل علامة اليمن ومؤرخها
القاضي إسماعيل الأكوع

ببالغ الحزن والأسى تلقت الأوساط الثقافية في اليمن والجزيرة العربية نبأ وفاة العلامة والمؤرخ والمحقق القاضي اسماعيل الأكوع عن عمر ناهز السابعة والثمانين عاما قضى جله في خدمة الوطن ملتزما محراب العلم ومجتهدا في مجال البحث العلمي التاريخي وقدم لأمته ووطنه خلاصة فكره في إصدارات علمية نادرة تعد ثروة فكرية وثقافية وتاريخية بالغة الأهمية أثرى بها المكتبة اليمنية والعربية والإسلامية والعالمية.

نشأ في بيئة علمية كان لها أثر كبير في توسيع مداركه وزيادة وعيه في أمور الحياة، ولم يكن تقليديًا بل كان حرًا أبيًا، يأبى الظلم، بدأ العمل السياسي بعد وفاة والده بانخراطه في صفوف الحركة الوطنية التي انضوى تحت لوائها كثير من أعلام اليمن ورجالاته.

وقد جرَّ عليه العمل مع الأحرار متاعب جمة، من سجن وتعذيب وهجرة من وطنه سنوات عديدة، حتى عاد إليه سنة ١٣٨٦هـ -١٩٦٠م. وعُيّن سكرتيرًا أول للمفوضية اليمنية في موسكو.

وبعد قيام الثورة في عام ١٩٦٢م، عاد إلى صنعاء، وعُهد إليه منصب مستشار ثقافي في سفارة اليمن بالقاهرة، وفي سنة ١٩٦٤م عمل في وزارة الخارجية، وعُيّن نائبًا ثانيًا لوزير الخارجية، ثم سفيرًا متجولاً، إلى أن استقرَّ به الحال وزيرًا للإعلام في عهد القاضي عبدالرحمن الإرياني.

قام بتأسيس مؤسسة تهتمُّ بالحفاظ على المخطوطات والكتب والآثار، والتي سُميت فيما بعد (الهيئة العامة للآثار ودور الكتب) وبقي في رئاستها ٢١ سنة، إلى أواخر سنة ١٩٩٠م. وذلك بعد استقالة الحكومة سنة ١٩٦٩م، ورفضه العودة للعمل في السلك السياسي. ثمّ أنشأ أثناء رئاسته للهيئة العامة للآثار متحفًا للآثار اليمانية.

يتجلى منهجه من قوله : على المؤرخ الصادق الأمين أن يبرز الجوانب المضيئة في تاريخ بلاده، وألا يغفل عن ذكر الجوانب المظلمة، حتى يهتمّ من بيده الأمر

لإزاحة الظلام عنها. وعلى المؤرخ أن يكتب ما يراه صحيحًا بتجرّد من الهوى لغرض ما، وأن يكون صادق منصفًا فيما يتناوله.

كما عُرف عنه حبه للأسفار منذ الصغر، وكان يعد السفر أفضل هواياته ويجد فيه متعة وفائدة كبيرة، وقد كانت المملكة العربية السعودية من أكثر البلدان التي زارها وله علاقاته القوية والمتينة مع ثلة من كبار علماء المملكة منهم: الشيخ حمد الجاسر، ود. عبدالله العثيمين، ود. أحمد الضبيب، والشيخ عبدالله بن خميس، ود. محمد عبده يماني، ود. محمد حسين زيدان. ود. عبدالقدوس الأنصاري، وغيرهم الكثير.

وقد تشرفت خميسية حمد الجاسر الثقافية ١٤٢٣/٣/١١هـ بحضوره ومشاركته فيها بمحاضرة ألقاها بعنوان «اليمن والتراث».

بقلم: عبدالحكيم حيدر

من آخر إصدارات المركز

جدلية الملفوظ والمحفوظ

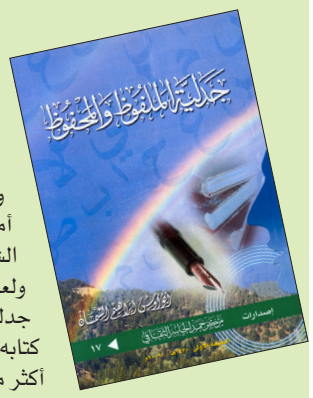

مؤلّفه: أبوأوس إبراهيم الشمسان.. يتناول قضية جديدة بالملاحظة، وهي جدلية الملفوظ والملحوظ.. وقد بدأ المؤلف بتعريف كل من المحفوظ والملفوظ فالمحفوظ كله ما تقتفناه من تراث أجدادنا وصدرت عنه أفكارنا، وما سُجِّل في كتبنا، أما الملفوظ فهو ما نمارسه في نشاطنا الشفاهي وهو امتداد لذلك المحفوظ.

ولعل أبرز الأمثلة التي ضربها الكاتب لمظاهر جدلية المحفوظ والملفوظ ما نجده في أشكال كتابه أسماء الناس، إذ نجد الاسم الواحد له أكثر من شكل من أشكال الرسم.

وكذلك من أمثلة جدلية المحفوظ والملفوظ صوت (الضاد) الذي جُعِل رمزًا للعربية، وبالرغم من ذلك فإن بعض لهجات العرب تظهره شكلاً من أشكال (الظاء).. وغير ذلك من أمثلة هذه الجدليات التي تُثار بين المحفوظ والملفوظ.. في لغتنا.

وقد بدأ المؤلف كتابه بيان أن هذه الجدلية ليست خاصة باللغة العربية بل إنها تتعدى إلى غيرها من اللغات. ويختتم المؤلف كتابه بحكايات من نجد ويقول إنها وإن كانت حكايات شفاهية (ملفوظة) إلا أنها صارت من محفوظ الناس اليوم.

الكتاب يقع في ٢٢٧ صفحة من القطع المتوسط..

وفيه من نوادر اللغة وطرائفها الكثير.. مما ولدته هذه الجدلية التي لم تنتهي بين المحفوظ والملفوظ.

الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية

هذا الكتاب للدكتور خالد عبدالكريم بسندي حول الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي يأتي ضمن الاهتمام بتراكيب العربية وأساليبها من خلال الاستشهاد بشعر واحد من شعراء الجاهلية المعدودين وهو الطفيل الغنوي.

يقع الكتاب في ٢٦٦ صفحة من القطع المتوسط.. وقد قسَّمه المؤلف إلى مقدمة وأربعة فصول، مختتمًا كتابه بنتائج مهمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

بدأ الكتاب فصوله بالزيادة ومعانيها في الأفعال، ثم الزيادة ومعانيها في المشتقات وما يلحق بها، ثم الزيادة ومعانيها في لواحق التأنيث والتثنية، واختتمها بالزيادة ومعانيها في الجموع.

والكتاب بوجه عام إضافة لغوية جديدة تستحق المطالعة.

ما بقي (من كتاب الرحّل)

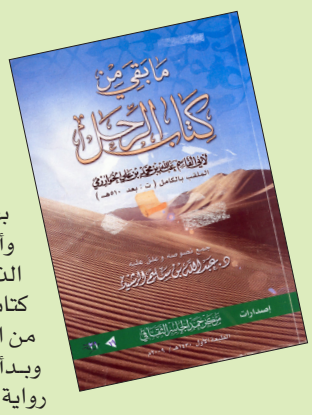

(كتاب الرحّل) هو لأبي القاسم الخوارزمي ، وهو في حقيقته كتاب طريف مانع بدل عليه، ما بقي منه.. فنصوص الكتاب وجد منها ما هو غير مكتمل.. فتفضل الدكتور عبدالله بن سليم الرشيد بجمع تلك النصوص غير المكتملة وأكملها وعلق عليها في هذا الكتاب الذي بين أيدينا وعنونه بـ(ما بقي من كتاب الرحّل) فقد جمع مؤلفه ما وجده من الرِّحَل، فرتبها على حسب اكتمالها.. وبدأ بالرحلة المشهورة، معتمدًا على رواية ابن حمدون (ت ٥٦٥) .. ثم سرد ما بقي من الرحل الأخرى وجعل (الرحلة المكية مستقلة).

كما تطرق د. الرشيد إلى مجموعة من الأمثال التي تضمنتها إحدى رحل الخوارزمي ثم اقتطف منتخبات من ثمارها، وكان أطرافها في وصف لصوص وقعوا عليه.. ثم أورد بعضًا من الأشعار التي وردت في هذه الرحل.

-الكتاب يقع في ١٣٢ صفحة من القطع المتوسط.

والكتاب كما قال عنه أ. د. عبدالعزيز المانع -يقدم أصح النسخ المتوافرة بين يدي جامع نصوصه.. مما يشكل رافدًا من روافد أهمية الكتاب العلمية.

ولهذا فإن الكتاب يضيف نبعًا جديدًا وثريًا لخزانة التراث العربي.

نماذج من صحافة أبناء الجزيرة العربية

للأستاذ/ محمد بن عبدالرزاق القشعمي

هذا الكتاب يلبي حاجة القارئ العربي في الوقوف على بدايات الصحافة في المملكة العربية السعودية؛ فهو يعدُّ توثيقًا لتاريخ الصحافة السعودية، ونافذة للتعرف على الجهود المبكرة لروادها، وكذلك الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا يمكن عزلها أو إغفالها تأثيرها على تلك الصحف من حيث التأسيس أو الاستمرار أو التوقف.. والكتاب يعد حلقة في سلسلة إصدارات سبقته للمؤلف تناول فيها تاريخ الصحافة في المملكة.. فهو يضم تعريفًا ببعض الصحف والمجلات التي أصدرها عدد من أبناء هذا الوطن في الخارج (العراق ومصر وبلاد جاوة والملايو..) وغيرها. يقع الكتاب في ١٤٢ صفحة من القطع المتوسط.. ويتكون من ثلاثة فصول: يتناول فصله الأول الحديث عن الصحافة الصادرة في العراق، وخصص فصله الثاني للصحافة الصادرة في مصر، ويعرض الفصل الثالث الصحافة الصادرة في بلاد الملايو وجاوة، وقد روعي في ترتيب الفصول تاريخ صدور الصحف في كل بلد.

عنيزة وأهلها في تراث حمد الجاسر

كتاب عنيزة وأهلها في تراث حمد الجاسر للدكتور عبدالرحمن الشبيلي وهو العدد (٢) من سلسلة إصدارات المركز للمحاضرات العلمية.

ويضم عرضًا لسيرة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله وبيان لتراثه وما كتبه عن عنيزة في عدة مصادر كصحيفة اليمامة ومجلة العرب، والمجلة العربية، وفي عدد من المطبوعات الأخرى إضافة إلى مراسلاته ومؤلفاته.

من إصدارات الرواد

كتاب «النساء رياحين»

صدر مؤخرًا عن دار القمرين للنشر والإعلام بالرياض ١٤٢٩هـ كتاب لمعالي الدكتور عبدالعزيز عبدالله الخويطر قدّم له الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي) صاحب الدار)الذي وصف الكتاب بقوله: «هذا الكتاب الصغير في حجمه الكبير في معانيه جاء عنوانه كبهاء من يتحدث عنهم النساء رياحين».

وتأتي أهمية هذا الكتاب فضلاً عن موضوعه الأثير من مؤلفه الذي يمتلك تجربة علمية وتربوية وفكرية وإدارية ثرية ، ولهذا فإن أطروحاته حول هذا الموضوع الحساس تجسّد وعيًا ناضجًا، ورؤية ثاقبة تُنصف المرأة من ناحية بيان مكانتها التربوية والحضارية في بناء المجتمع في الماضي والحاضر، وتصحيح بعض الاتجاهات السلبية نحوها. وقد قسم الكتاب بعد التمهيد إلى ثلاثة مباحث تدرج فيها من الخاص إلى العام، فبدأ بـ(أمي وأبي) التي تحدث فيها عن النساء وتعداد فضائل بعضهن فقد رأى «أن لا يُحرم هذا الكتيب من إضاءة اسمها فيه» بالتحدث عن حجم المحبة التي تكنها لمن حولها، وسيرتها التربوية وإخلاصها في العناية بأسرة زوجها. أما المبحث الثاني فقد عنونه بـ(تحية للنساء) وهو يمثل مقالة نشرت في الجزء السابع عشر من كتابه «إطلالة على التراث» وقد توقف فيها عند نماذج مختارة من الحكايات التراثية التي تُجسّد الدور المشرق للنساء مثل سخاء خالة حاتم الطائي، وفضل أسماء بنت يزيد الأشهلية الأنصارية التي شهدت اليرموك وعرفت بروايتها أكثر من ثمانين حديثًا، وحكمة أم الخنساء بنت ملحم في وصيتها لابنتها. وغير ذلك من النماذج التراثية التي تعكس مكانة المرأة وحكمتها ورؤيتها الثاقبة في الحياة.

ويختم الكتاب بمبحث عن (رسالة المرأة) مصححًا من خلاله تصورات سلبية وقناعات مغلوطة لدى بعض الرجال تجاه المرأة ودورها في الحياة، وكاشفًا التناقض بين قولهم «المرأة نصف المجتمع» في حين أنهم واقعيًا لا يُقصون سوى النصف المعطل، وأن التنمية تتحقق بأي فرد ويخلص في نهاية المبحث إلى أن «مكان المرأة الأول والأهم هو البيت فإن احتاجت أو احتاجها الوطن في بعض المجالات... فلا مانع» وهكذا يشترط الحاجة الملحة والعمل المناسب بشرط عدم التأثير على البيت وواجباتها تجاهه.

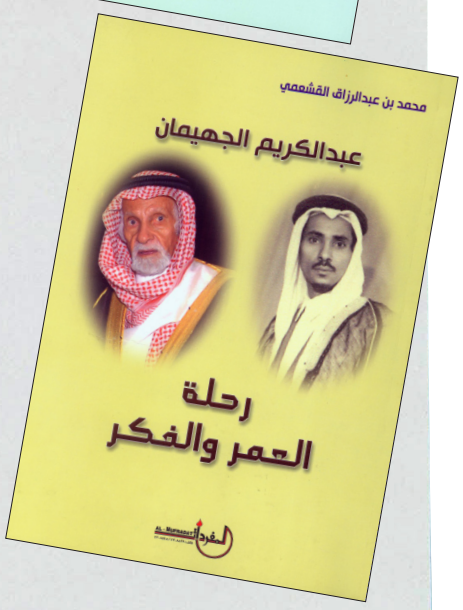

كتاب «رحلة العمر والفكر»

صدر مؤخرًا عن دار المفردات للكاتب محمد عبدالرزاق القشعمي كتاب بعنوان (عبدالكريم الجهيمان رحلة العمر والفكر). سلط فيه الضوء على حياة الجهيمان ونتاجه التأليفي فجاء في قسمين اهتم الأول بحياته ودراسته وعمله وأسفاره ونشاطاته في جمع التراث الشعبي بينما القسم الثاني يمثل عملاً ببليوجرافيًا لمؤلفات الجهيمان في كتب ومقالات من ناحية، ولما كتب عن الجهيمان من مؤلفات ومقالات ومقابلات تلفزيونية وإذاعية. وختم الكتاب بملاحق تتضمن صور تذكارية للجهيمان وشهاداته وكذلك مقالات ابنتيه ليلى وسارة عن أبيهما.

كلمة العدد

تحاول نشرة الخميسية أن تخطو إلى الأمام في أداء بعض ما أنيط بها من مهام في مضمار متابعة الأنشطة والفعاليات الثقافية التي يقدمها مركز حمد الجاسر الثقافي، وضحوية الخميسة، وتغطية أخبار روادها الأعلام.

والنشرة إذ تزهو بما حفلت به من مواد وتحقيقات ولقاءات أبرزها ما أتحفنا به معالي الدكتور إبراهيم العواجي، إضافة إلى متابعات لفعاليات بهيجة كان أبرزها فوز د. عبدالعزيز المانع أحد رواد خميسية الجاسر بجائزة الملك فيصل العالمية فإنه يسعدها التذكير بأن طموحها إلى أن تكون وسيلة للتواصل والإسهام الفاعل في الإثراء الثقافي بما يتناسب مع أهداف وتطلعات المنبر الذي تصدر عنه لن تتبلور على الواقع الملموس في المقام الأول إلا بجهود الرواد وتفاعل كافة المثقفين والقراء على امتداد هذا الوطن الكبير.

هيئة التحرير

من أخبار الرواد

حضر معالي الدكتور أحمد بن محمد الضبيب يحضر اجتماع مجمع اللغة العربية في القاهرة في الفترة من ١٤٢٩/١٠/٢٠هـ إلى ١٤٢٩/١٠/٢٣هـ.
كما ألقي معاليه بحثًا عن الجديد في اللغة ضمن الجلسة الافتتاحية لمؤتمر اللغة العربية بدمشق في شهر نوفمبر ٢٠٠٨م.

أسس الدكتور عز الدين موسى، عضو مجلس الأمناء، قسمًا للدراسات الإستراتيجية في جامعة الأمير نايف للدراسات الأمنية، وعين أول عميد لها.

خرج الأديب إبراهيم الناصر الحميدان من المستشفى إثر وعكة صحية ألمّت به. وقد فرح محبوه وعشّاق رواياته وروّاد الخميسية بشفائه ولله الحمد وعودته إلى محبيه.

شارك في ملتقى تبوك الثقافي الأول تحت عنوان «الثقافة والتنمية» الذي استمر لمدة ثلاثة أيام أكثر من مائة وعشرين شخصية ثقافية وأدبية والعامية، بدأت المحاضرات في الجلسة الأولى بمجموعة محاضرات ألقى من ضمنها الأستاذ عبدالفتاح أبو مدين محاضرة، ثم عقدت الجلسة الثانية شارك فيها الدكتور عايض الردادي بالحديث عن موقع الثقافة على خارطة التنمية. أما في الجلسة الثالثة تحدث الدكتور محمود عمّار عن «التنمية الثقافية ودورها في تحويل الخطاب الثقافي». ثم عقدت الجلسة السادسة وتمحورت حول الثقافة والبعد التاريخي لمنطقة تبوك شارك فيها الدكتور عبدالله الحقيل بورقة عن «ملامح من درب الرحلات إلى الحجا وتبوك» تناولت عرضًا موجزًا لأشهر كتب الرحلات إلى الحجاز ومنطقة تبوك وشمال المملكة. وفي الجلسة السابعة شارك الدكتور عبدالرحمن الشبيلي بالحديث عن «الإعلام والتنمية تكامل أم عقوق» تناول من خلالها بداية دراسة الإعلام أكاديميًا منذ الستينات الميلادية كما تحدث عن بداية الإعلام في العالم العربي.

انضم سعادة الدكتور عبدالرحمن الشبيلي إلى مجلس أمناء الشركة السعودية للنشر التي أسست مؤخرًا.

الدكتور راشد المبارك يلقي محاضرة قي الفلسفة في نادي الأحساء الأدبي.

زار عدد من منسوبي المركز منطقة الجوف في رحلة استكشافية للآثار والمواقع التاريخية بتنظيم من مؤسسة عبدالرحمن السديري في الجوف في الفترة من ٢٠٠٨/١١/٢٦م إلى ٢٠٠٨/١١/٢٨م.

كرمت دولة الكويت الشيخ حمد الجاسر، رحمه الله، في حفل رعاه معالي الشيخ الصباح، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع في دولة الكويت، في ١٠ ذو القعدة ١٤٢٩هـ الموافق ٨ نوفمبر ٢٠٠٨م.

رُزق د. سليمان المحيا بمولود ذكر أسماه "فهد" جعله الله من مواليد الخير والبركة وأقر به عيني والديه.

د. عبدالله العثيمين، يقوم بجولات في بيروت والقاهرة والدار البيضاء.

انضم إلى عضوية مجلس الشورى في دورته الحالية عدد من كفاءات الوطن من بينهم بعض رواد الخميسية كالدكتور أحمد بن عمر الزيلعي، والدكتور عبدالله بن إبراهيم العسكر.

صدر العدد الجديد من مجلة (العرب) عدد (الربيعان ١٤٣٠هـ) / (مارس –أبريل ٢٠٠٩) في ١٢٥ صفحة من القطع المتوسط.

يتناول العدد كما هي عادة (العرب) تاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري.. ليلقي الضوء على كنوز الأدب العربي ولغة العرب.. فشمل العدد خمسة موضوعات رئيسية.

–مذهب البيروني في الفهم والتفهيم.. وهي دراسة بيانية للدكتور/ فكتور الكك تحدث فيها عن حياة البيروني وعصره، وكيف كانت العربية هي وسيلة البيان الفضلى لديه، وأن اعتمد على وفاق الفكر والعبارة لإفهام من يقرأ أو يسمع بصورة سلسلة، وكذلك المساواة بين المعنى والمبنى، مما كوّن للبيروني لغة خاصة تجمع بين حدة الذهن وإصابة التعبير.

–ابن شمس الخلافة.. وما بقي من كتابه «الأرج الشائق إلى كرم الخلائق» للدكتور عبدالرازق حويزي.. وهو بحث شائق يستهوي من يطالعه بما فيه من أخبار ابن شمس الخلافة وأشعاره.

–القضاء في المغرب الإسلامي لمؤلفه: إبراهيم بحاز.. تناوله بالبحث أبو القاسم سعد الله. وهو تعريف بالكتاب وموضوعاته وبعض من محتوياته.

–شعر القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني.. صنعة د. عبدالرازق حويزي والبحث المنشور هو (نقد واستدراك) بقلم أ. هلال بن ناجي.

–مصطلح الحرف.. ومصلح الأداة في النحو العربي. بقلم: يوخنّا مرزا الخامس ويشير فيه إلى استعمال النحويين لمصطلحي الأداة والحرف، ويتطرق إلى الفرق بين الحرف والأداة مستدلاً بالكتب وأهل اللغة الذين قالوا لاستخدام أي المصطلحين أو كليهما.

كما يذكر العدد في (بريد العرب) تصحيح أوهام مقالين عن (شعر الذهبي) ويشير العدد في (مكتبة العرب) إلى صدور الأجزاء الثلاثة (السادس، والسابع، والثامن) من (معجم الشعراء من تاريخ مدينة دمشق).

ثم يختتم العدد بقائمة بعناوين بعض الكتب والمجلات المهداة إلى (العرب).

من إصدارات دار اليمامة